كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

التوجيه اللغوي
لرواية أبى العلاء ابن ماهان " ت ٣٨٧هـ"
لأحاديث صحيح مسلم

إعداد

د/ سلامه عمر محمد عبد الرحيم

أستاذ أصول اللغة المساعد بكلية البنات الإسلامية بأسيوط

(العدد الأربعون)

(إصدار أكتوبر - الجزء الأول)

(١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م)

التوجيه اللغوى لرواية ابن ماهان لأحاديث صحيح مسلم

سلامه عمر محمد
قسم أصول اللغة ، كلية البنات الإسلامية ، جامعة الأزهر ، فرع أسيوط. مصر
البريد الإلكترونى: SalamaAbdelrahem.el.8.473@azhar.edu.eg

الملخص:
أردت من خلال هذا البحث تسليط الضوء على رواية ابن ماهان لأحاديث صحيح مسلم، ولا يخفى ما لهذا الموضوع من أهمية تتمثل فى العكوف على دراسة الحديث النبوى من منظور لغوى خالص فى ضوء الروايات المتعددة بهدف الوقوف على الخصائص اللغويه لهذه الروايات، وأثرها فى المفاهيم الدلالية المترتبة عليها.

الكلمات المفتاحية: الرواية، الدلالة، الحديث، النبوي، التوجيه.

The linguistic orientation of Ibn Mahan's narration of the hadiths of Sahih Muslim

Salama Omar Mohamed

Department , basic of language, Faculty of,Islamic Girls, Al–Azhar University, Assiut Branch, Egypt.

E-mail: SalamaAbdelrahem.el.8.473@azhar.edu.eg

Abstract

Through this research, I wanted to shed light on Ibn Mahan's narration of the hadiths of Sahih Muslim. It is not hidden from the importance of this topic represented in the study of the Prophetic hadith from a pure linguistic perspective in the light of the various narrations with the aim of identifying the linguistic characteristics of these narrations, and their impact on the semantic concepts arising from them.

Keywords: **Novel, Semantics, Prophetic, Hadith, Orientation**

المقدمة

إن الحمد لله خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الناطقين، وعلى آله والتابعين.

وبعد

فلا يزال الحديث النبوى الشريف موردًا عذبًا ومنهلاً رائقا للعديد من الدراسات، ويأتى فى مقدمتها تلك الدراسات التي تعنى بلغته على جهة بيان ألفاظه واستكناه معانيه، ومن هذا المنطلق اخترت للدراسة والبحث رواية من روايات صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، وهى رواية أبى العلاء ابن ماهان المتوفي ٣٨٧هـ

فكان عنوانه:

" التوجيه اللغوي

لرواية أبى العلاء ابن ماهان ت ٣٨٧ هـ لأحاديث صحيح مسلم

ولا يخفى ما لهذا الموضوع من أهمية تتمثل في العكوف على دراسة الحديث النبوي من منظور لغوي خالص فى ضوء الروايات المتعددة التى حفلت بها بطون مصنفات شراح الحديث. بهدف الوقوف على الخصائص اللغوية لهذه الروايات وأثرها فى المفاهيم الدلالية المترتبة عليها.

وقد تعددت الدوافع الباعثة على اختياري لهذا الموضوع وتحددت في عدة أسباب أجملها في الآتي:

أولا: التأكيد على أهمية دراسة الحديث النبوي من جميع جوانبه بوصفه رافدا من روافد العربية.

ثانيا: إماطة اللثام عن رواية ابن ماهان لصحيح الإمام مسلم باعتبارها الرواية المعتمدة لصحيح مسلم لدى المغاربة فى مقابل رواية أبى إسحاق بن سفيان عند المشارقة.

ثالثا: اشتمال رواية ابن ماهان لصحيح الإمام مسلم على كثير من الظواهر اللغوية التي تغري بجمعها ودراستها.

رابعا: خلو المكتبة العربية من مصنف يعنى بإبراز التوجيه اللغوى لرواية ابن ماهان لأحاديث صحيح الإمام مسلم.

منهج البحث

اتبعت في دراستي هذه المنهج الوصفي التحليلي، وقد انتظم المنهج الذى سرت عليه ف عدد من النقاط على النحو الآتي:

١ـ استخراج الروايات المعزوة لابن ماهان من المصادر المختلفة، والتى تضمنت العديد من كتب الحديث من متون وشروح، وتعليقات، وغيرها من مصنفات يظن وجودها فيه.

٢ - تصنيف الروايات المجموعة تحت مباحث كلية وفق مستويات الدرس اللغوي الحديث " الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية "

٣ـ دراسة لغوية تحليلية لروايات ابن ماهان مقارنة بالروايات الأخرى للحديث مع العناية بإبراز الوجهة اللغوية لرواية ابن ماهان.

هذا. ... وقد اقتضت طبيعة البحث أن يصدر في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث تليها خاتمة وثبت بفهارس المصادر والمراجع.

ففى المقدمة: تحدثت عن أهمية الموضوع ودوافع اختياره، والمنهج المتبع فيه.

أما التمهيد فعنوانه " صحيح مسلم ورواية ابن ماهان " وقد عقدته للحديث عن الإمام مسلم، وصحيحه، ورواية ابن ماهان لأحاديثه.

المبحث الأول: المستوى الصوتي

وضمنته الحديث عن أهم ما اشتملت عليه رواية ابن ماهان من قضايا صوتية كالهمز وتسهيله، والإدغام، والإبدال الواقع بين الصوامت اللغوية.

المبحث الثاني: المستوى الصرفي

وفيه الحديث عن أهم ما اشتملت عليه رواية ابن ماهان من خصائص تعود إلى صيغ الألفاظ، وبنيتها، وما يلحقها من تغير نتيجة تغاير اشتقاقاتها اللغوية.

المبحث الثالث: المستوى التركيبي

وتناولت فيه عددًا من المسائل التركيبية الواردة في رواية ابن ماهان.

المبحث الرابع: المستوى الدلالي:

وفيه أهم المباحث الدلالية التي أفرزتها رواية ابن ماهان مقارنة بغيرها من روايات الصحيح.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي كشف عنها البحث.

فهرس المصادر: وتضمن أهم المصادر التي رجعت إليها من المصنفات العلمية.

هذا وما كان من توفيق فمنه سبحانه وتعالي، وما كان من تقصير فحسبي اجتهادي،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد: صحيح مسلم ورواية ابن ماهان

أولا: الإمام مسلم وصحيحه

أ - التعريف بالإمام مسلم[1]

الإمام مسلم بن الحجاج القشيري صاحب المسند الصحيح أعرف من أن تعقد له ترجمة، فأحواله ــ رحمه الله ــ ومناقبه لا تستقصى لبعدها عن أن تحصى، لكني أكتفي هنا بإضاءات من حياة ذلك الإمام فأقول

١ـ اسمه ونسبه:

" هو الإمام المحدث الثقة الحافظ: مُسلم بن الحجاج بن مسلم بن وَرْد ابن كوشاذ أبو الحسين النيسابوري[2] القشيري[3]

٢ـ مولده وحياته:

أجمع العلماء على ميلاده بعد المائتين للهجرة، وإن اختلفوا في تحديد سنة ميلاده، فقيل سنة أربع ومائتين[4]، وقيل سنة ست ومائتين للهجرة النبوية

---

(١) ينظر ترجمته في: تاريخ نيسابور ٣٤/١، و تاريخ بغداد ١٢١/١٥، ووفيات الأعيان ١٩٤/٥، وتهذيب الكمال ٤٩٩/٢٧، وطبقات علماء الحديث ٢٨٦/٢، وتاريخ الإسلام ٤٣٠/٦.

(٢) نسبة إلى نيسابور مدينة من أكبر مدن بلاد خراسان ذات فضائل حسنة وعمارة وهى قلب لما حولها من البلاد والأقطار، خرج منها جماعة من أكابر الفضلاء. ينظر: اثار البلاد وأخبار العباد ٤٧٣/١، والروض المعطار ٥٨٨/١.

(٣) نسبة إلى بنى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قبائل العرب المعروفة. ينظر: معجم قبائل العرب ٩٥٤/٣.

(٤) ينظر: طبقات علماء الحديث ٢٨٦/٢.

المشرفة[١]، وعلى كل حال فإن العصر الذى عاش فيه الإمام مسلم يعد من أزهى العصور في تاريخ الإسلام، فقد تميز عصره بوجود كبار العلماء الذين كان لهم بالغ الأثر في خدمة السنة النبوية والمحافظة عليها بتدوينها كالإمام البخاري وأحمد وغيرهما.

وعلى هدى من تقدمه من التابعين وتابعيهم فقد نشأ الإمام مسلم رحمهُ الله تعالى في بيت علم وجاه، فكان والده ممن تصدّى لتعليم الناس[٢] فنشأ محبا للعلم فسمع الحديث ببلده[٣] مبكرا في سن الثانية عشرة من عمره، كما ارتحل لسماعه وأخذه وتنقيحه للعديد من الأمصار الإسلامية فرحل إلى العراق وخراسان والحجاز والشام ومصر[٤]

فسمع بدمشق محمد بن خالد السكسكي (ت ٢١٧هـ)، وسمع بخراسان قتيبة بن سعيد(ت٢٤٠هـ)، ويحيى بن يحيى (ت٢٢٦هـ)، وإسحاق بن راهويه(ت٢٣٨هـ) وغيرهم، وبالري محمد بن مهران الجمال (ت٢٣٩هـ)، وإبراهيم بن موسى الفراء (ت٢٣٠هـ)، وبالعراق أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، والقواريري(ت٢٣٥هـ)، وخلف بن هشام (ت٢٢٩هـ)، وبالحجاز ابن أبي أويس (ت٢٢٦هـ)، وأبا مصعب الزهراني (ت٢٣٤هـ) ،وسعيد بن منصور(ت٢٢٧هـ)، وبمصر محمد بن رمح (ت٢٤٢هـ)، وعيسى بن حماد (ت٢٤٨هـ)، وعمرو بن

(١) وهو ما رجحه ابن خلكان. ينظر: وفيات الأعيان ١٩٥/٥.
(٢) ينظر: قرة عين المحتاج ١١/١
(٣) ينظر: تاريخ الاسلام ٤٣٠/٦.
(٤) ينظر: تاريخ بغداد ١٢١/١٥.

سواد(ت٢٤٥هـ) وغيرهم، كما دخل بغداد وسمع من أهلها [١] وقد سمي المزى له مائتين وأربعة عشر شيخا تلمذ لهم الإمام مسلم [٢].

وقد صنف رحمه الله العديد من المصنفات في علم الحديث منها: " المسند الكبير" على الرجال، وكتاب " الجامع " على الأبواب، وكتاب "الأسماء والكُنى" وكتاب " التَّمييز"، وكتاب " العلل"، وكتاب " الوجدان"، وكتاب "الأفراد"، وكتاب "حديث عَمرو بن شعيب"، وكتاب " الانتفاع بأهب السباع" وكتاب "أوهام المحدثين" وكتاب "الطبقات" وكتاب "أفراد الشّاميّين"[٣] وغيرها من المصنفات العلمية النافعة.

٣ـ مكانته وأقوال العلماء فيه:

أجمع العلماء على رفعة منزلة الإمام مسلم، وعلو كعبه بين مدوني الحديث النبوي وحفاظه، فأجمعوا على جلالته وإمامته وعلو مرتبته ورفعة قدره، يقول النووي في وصفه: " أحد أعلام أئمة هذا الشأن، وكبار المبرزين فيه، وأهل الحفظ والإتقان، والرحالين في طلبه إلى أئمة الأقطار والبلدان، والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحذق والعرفان، والمرجوع إلى كتابه والمعتمد عليه في كل الأزمان".[٤] وقال أبو قريش: " حفاظ الدنيا أربعة، وذكر منهم مُسْلمًا[٥].

(١) طبقات الحنابلة ٣٣٧/١.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ٤٣٠/٦.

(٣) ينظر: الفهرست ص٢٨٢، وتاريخ نيسابور١/ ٣٤، وطبقات علماء الحديث ٢٨٨/٢ وتذكرة الحفاظ ١٢٦/٢ والأعلام٧/ ٢٢١

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم ١٠/١.

(٥) ينظر: طبقات علماء الحديث ٢٨٧/٢

وقال ابن حجر: " حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله بحيث إن بعض الناس كان يفضله على صحيح محمد بن إسماعيل وذلك لما اختص به من جمع الطرق وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي ، وقد نسج على منواله خلق من النيسابوريين فلم يبلغوا شأوه، وحفظت منهم أكثر من عشرين إماما ممن صنف المستخرج على مسلم فسبحان المعطي الوهاب "[1].

٤- وفاته: توفى الإمام مسلم – رحمه الله – يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة، ومقبرته في رأس ميدان زياد، رحمه الله جزاء ما قدم من حفظ سنة نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام [2].

ب - التعريف بصحيح الإمام مسلم

تنقسم كتب الحَدِيث بِاعْتِبَار الصِّحَّة والشهرة الى أَربع طَبَقَات، وتنحصر الطبقة الأولى منها فِي ثَلَاثَة مصنفات هي كتاب الْمُوَطَّأ للإمام مالك وصحيح الإمام البُخَارِيّ وصحيح الإمام مُسلم. [3]

ويعد كتاب الجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج أحد الصحيحين اللّذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، وقد جمع فيه الإمام مسلم ما صح عنده من أحاديث رسول الله صلى عليه وسلم التي بلغت بالمكررات سبعة آلاف ومائتين وخمسة وسبعين حديثاً، أخذها من ثلاث مائة ألف حديث مسموعة، فقد وروى الخطيب البغدادي بسنده عن محمد بن نعيم قَالَ: "سمعت الحسين بن

(١) تهذيب التهذيب ١٠/١٢٧.
(٢) ينظر: تاريخ نيسابور ١/٣٤، وتاريخ بغداد ١٥/١٢١، ووفيات الأعيان ٥/ ١٩٥.
(٣) ينظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة للقنوجي ١/ ١١٦.

محمد الماسرجسي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاث مائة ألف حديث مسموعة. (١)

وقد امتاز كتاب الجامع الصحيح لمسلم بعدة ميزات أشار إليها ابن الصلاح بقوله: "يتَرَجَّح كتاب مُسلم بِكَوْنِهِ أسهل متناولا من حَيْثُ إِنَّه جعل لكل حَدِيث موضعا وَاحِدًا يَلِيق بِهِ، يُورِدهُ فِيهِ بِجَمِيعِ مَا يُرِيد ذكره فِيهِ من أسانيده المتعددة وَأَلْفَاظه الْمُخْتَلفَة، فيسهل على النَّاظر النّظر فِي وجوهه واستثمارها بِخِلَاف البُخَارِيّ فَإِنَّهُ يُورد تِلْكَ الْوُجُوه الْمُخْتَلفَة فِي أَبْوَاب شَتَّى مُتَفَرِّقَة بِحَيْثُ يصعب على النَّاظر جمع شملها واستدراك الْفَائِدَة من اختلافها. (٢). وَكَانَ الْحَافِظ أَبُو عَليّ النَّيْسَابُورِي شيخ الْحَاكِم يقدم صَحِيح مسلم على سَائِر التصانيف حتى روي عنه قوله: " مَا تَحت أَدِيم السَّمَاء أصح من كتاب مُسلم، وَ وَافَقَهُ على ذَلِك بعض شُيُوخ الْمغرب ومستندهم أَنه شَرط أَن لَا يكْتب فِي صَحِيحه إِلَّا مَا رَوَاهُ تابعيان ثقتان عَن صحابيين وَكَذَا فِي تبع التَّابِعين وَسَائِر الطَّبَقَات إِلَى أَن يَنْتَهِي إِلَيْهِ مراعيا فِي ذَلِك مَا لزم فِي الشَّهَادَة وَلَيْسَ هَذَا من شَرط البُخَارِيّ (٣). كما وصفه النووي بقوله: الكتاب الصحيح الذي من الله الكريم وله الحمد والنعمة والفضل والمنة به على المسلمين. وأبقى لمسلم به ذكرا جميلا وثناء حسنا إلى يوم الدين "(٤)

(١) تاريخ بغداد ١٢١/١٥، وينظر: طبقات الحفاظ للسيوطي ٢٦٥/١، والحطة ٢٠١/١، وقلادة النحر ٥٨٢/٢.

(٢) ينظر: صيانة صحيح مسلم ٦٩، و شرح النووي علي مسلم ١٥/١.

(٣) تاريخ بغداد ١٢١/١٥، والحطة في ذكر الصحاح الستة ١٩٨/١.

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم ١٠/١.

ثانيا: أبو العلاءابن ماهان وروايته للصحيح

أ - ابن ماهان " حياته ووفاته "

١ـ اسمه ونسبه[١]: هو عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماهان[٢] أبو العلاء الفارسي البغدادي، الإمام القدوة المحدث راوي صحيح مسلم.

٢ـ مولده وحياته:

لم تورد المصادر تحديدًا لسنة ميلاد أبى العلاء، أو شيئا عن نشأته الأولى، وقصاري ما تذكر عنه أنه كان كثير الأسفار، وأنه ارتحل في طلب الحديث فسمع من عدة شيوخ منهم: عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَّاقُ(ت٣٤٤هـ)، و إسماعيل بن محمد الصفار(ت٣٤١هـ)، وأبو الحسين عبد الباقي بن قانع القاضي (ت٣٥١هـ)، وغيرهم، وقد سمع بدمشق عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي(ت٣٦٤هـ)، وببيروت موسى بن عبد الرحمن بن موسى المقرئ،(ت٣٦١هـ)، وببيت المقدس محمد بن زكريا ابن أعين المقدسي (ت٣٥٠هـ)، وقدم أصبهان في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وحدث بها عن شيوخ بغداد ومصر ونيسابور والشام، كما ارتحل ابن ماهان

---

(١) ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد وذيوله للخطيب البغدادي ٢٢٢/١٦، والعبر في خبر من غبر للذهبي ١٧٤/٢.

(٢) ماهان اسم قَالَ ابْن جني: " لَو كَانَ ماهانُ عَرَبيا فَكَانَ من لفظ " هَوَمَ أَو هَيَمَ " لَكَانَ لعفان، وَلَو كَانَ من لفظ الوَهْمِ لَكَانَ لفعان، وَلَو كَانَ من لفظ " هَمى " لَكَانَ علفان، وَلَو وجد فِي الْكَلَام تركيب "و م هـ " فَكَانَ ماهان من لَفظه لَكَانَ مِثَاله عفلان، وَلَو كَانَ من لفظ النهم لَكَانَ لاعافا، وَلَو كَانَ من لفظ الْمُهَيْمِن لَكَانَ عافالا، وَلَو كَانَ فِي الْكَلَام تركيب " م ن هـ " فَكَانَ ماهان مِنْهُ لَكَانَ فالاعا، وَلَو كَانَ " ن م هـ " لَكَانَ عالافا. ينظر: المحكم ٤٤٦/٤.

أيضا إلى مصر وسكنها حتى وفاته، وحَدَّثَ بِها بِـ (صَحِيْحِ مُسْلِمٍ) عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى الأَشْقرِ الشَّافِعِيِّ(ت٣٧٠هـ)، عَنْ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ القَلاَنِسِيِّ (ت٣٥٩هـ)، عَنْ مُسْلِمٍ سِوَى ثَلاَثَةِ أَجْزَاء مِنْ آخِرِهِ، فرَوَاهَا عَنِ الجُلُودِيُّ (٣٦٨هـ)، وقد حدث عنه خلق كثير منهم: عَلِيُّ بنُ بُشْرَى اللَّيْثِيُّ(ت٤١٩هـ)، وَعَلِيُّ بنُ القَاسِمِ الخَيَّاطُ (ت٤١٧هـ)، وَالمطهّرُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ(ت٤٢٥هـ)، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ الحَذَّاءِ،(٤١٦هـ)، وَأَحْمَدُ بنُ فَتْحِ بنِ الرَّسَّانِ(٤٠٣هـ)، وَآخرُوْنَ[1].

٣ - مكانته وأقوال العلماء فيه

كان رحمه الله من المحدثين الثقات، ومما يشهد بفضله ما كتبه أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني من بغداد إلى أهل مصر: حيث كتب لهم أن اكتبوا عن أبي العلاء بن ماهان كتاب مسلم بن الحجاج الصحيح، ووصف أبا العلاء بالثقة والتمييز[2].

٤ - **وفاته**: وقد توفى _ رحمه الله_ سنة سبع وثمانين وثلاثمائة[3].

ب - رواية ابن ماهان لصحيح مسلم

صَارَت رِوَايَة الصحيحِ بإِسْنَاد مُتَّصِل بِالإِمام مُسلم مَقْصُورَة في بلاد الشرق على أبي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن سُفْيَان(ت٣٠٨هـ)، الذى روى الصحيح عن الإمام مسلم، وقد روى الصحيح عن ابن سفيان هذا جماعة منهم: مُحَمَّد بن يزِيد الْعدْل(ت٣٦٥هـ)، والجلودي، وروى عن الجلودي جماعة منهم: أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن الْحسن بن بنْدَار الرَّازِيّ (ت٤٥٣هـ)، وعبد الغافر

(١) ينظر: تاريخ بغداد ٢٢٢/١٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥٣٥/١٦.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي بشار ٦٢٨/٨.

(٣) تاريخ بغداد ١٦ /٢٢٤.

الفارسي(ت٤٤٨هـ)، وروى عن الفارسي جماعة منهم الفراوي(ت٥٣٠هـ)، وعنه خلائق.

أما في بلاد المغرب فقد وقع عندهم برواية أبى مُحَمَّد أَحْمد بن عَليّ بن الْحسن بن الْمُغيرَة بن عبد الرَّحْمَن القلانسي عن مسلم.

وقد روى الصحيح عن القلانسي: أبو بكر أَحْمد بن مُحَمَّد بن يحيى الْأَشْقَر الفقيه، وروي عن الأشقر أبو العلاء بن ماهان.

ومما يجدر ذكره أن أبا العلاء روي الصحيح بهذا الطريق حاشا ثلاثة أجزاء من آخر الكتاب، أولها حديث عائشة في الإفك. .. الحديث الطويل إلى آخر الديوان، فإن أبا العلاء ابن ماهان يروي ذلك عن أبي الجلودي، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجاج.

وقد دخلت رواية ابن ماهان الى المغرب عن طريق ابن الحذاء القرطبي الذي كانت له رحلة إلى المشرق كتب خلالها صحيح مسلم من كتاب أبي العلاء ابن ماهان، وعاد بهذه النسخة إلى الأندلس يقول ابن الصلاح: " وَأما القلانسي فَهُوَ أبو مُحَمَّد أَحْمد بن عَليّ بن الْحسن بن الْمُغيرَة بن عبد الرَّحْمَن القلانسي، وَقعت بروايته عَن مُسلم عِنْد المغاربة وَلم أجد لَهُ ذكرا عِنْد غَيرهم، ودخلت رِوَايَته إِلَيْهِم من مصر على يَدي من رَحل مِنْهُم إِلَى جِهَة الْمشرق كَأبي عبد الله مُحَمَّد بن يحيى الْحذاء التَّمِيمِي الْقُرْطُبِيّ وَغَيره، الذين سمعوها بِمصْر من أبي الْعَلَاء عبد الْوَهَّاب بن عِيسَى بن عبد الرَّحْمَن بن ماهان الْبَغْدَادِيّ".

وتعد رواية ابن ماهان لصحيح مسلم عند المغاربة هي الرواية المعتمدة والأكثر أهمية عندهم لكونها دخلت إليهم في وقت مبكر قبل رواية ابن سفيان بقرنين من الزمان، وقد سميت هذه الرواية باسم رواية ابن ماهان ؛ لأنه أشهر من رواها من جهة المغاربة إلى الإمام مسلم،

وإليها الإشارة عند علماء المغرب في اختلاف الرواية، [١] كما تعد أيضا أحد الروايات التي اعتمدها المازري في كتابه المعلم[٢].

المبحث الأول: المستوي الصوتي

تمهيد:

مما لاشك فيه ان الدراسة الصوتية من المقدمات الأولية لدراسة اللغة، فاللغة في جوهرها ما هي إلا نظام من الأصوات المنتظمة في كلمات، وليس من الممكن التعرض لأي لغة بالدراسة والفحص ما لم تكن الدراسة الصوتية في قلب هذه الدراسات بل في المقدمة منها، يقول الدكتور السعران: " لا يمكن الأخذ في دراسة لغة ما أو لهجة ما، دراسة علمية ما لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها وأنظمتها الصوتية، فالكلام أولا وقبل كل شيء سلسلة من الأصوات، ولا بد من البدء بالوصف الصوتي للقطع الصغيرة، أقصد أصغر وحدات الكلمة، هذه الوحدات التي تتألف منها "المقاطع ". [٣]

وقد تضمنت روايات ابن ماهان لأحاديث صحيح الإمام مسلم بعض المظاهر المتعلقة بالأصوات اللغوية، وبيان ذلك فيما يأتي:

(١) صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح ١١١/١ وما بعدها، و ينظر شرح النووي لصحيح مسلم ١/ ١١ وما بعدها

(٢) ينظر: المعلم بفوائد مسلم للمازري ١٨٢/١.

(٣) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص١٠٤.

أولا: تحقيق الهمز وتخفيفه

تمهيد:

من ظواهر الأداء الصوتي المتعلقة بصوت الهمزة " ظاهرة " تحقيق الهمز وتخفيفه "، فمن المعروف أن الهمزة صوت من أصعب الأصوات نطقًا، وذلك لبعد مخرجها، ولأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد على حد تعبير سيبويه(١)، ويتم إنتاج صوت الهمزة بانطباق الوترين الصوتيين والغضروفين الهرميين في الحنجرة انطباقًا كاملاً لا يسمح للهواء بالمرور فينحبس داخل الحنجرة ثم ينفرج الوتران فجأة محدثًا هذا الصوت الشديد(٢).

ولا شك أن هذه الوضعية الصوتية أمر عسير يتطلب جهدا زائدًا مقارنة بغيره من الأصوات، ولهذه الصعوبة اتجه بعض العرب في لهجاتهم إلى التخلص من هذا الصوت وتخفيفه بوسائل متعددة منها الحذف، والإبدال، وبين بين (٣)، وقد فسر ابن يعيش طرق تخفيف الهمزة بقوله: " فالإبدالُ بأن تزيل نَبْرَتَها، فتلين، فحينئذ تصير إلى الألف والواو والياء، على حسب حركتها وحركةِ ما قبلها، وأمّا الحذف: فأن تُسْقِطها من اللفظ البتّة، وأمّا جعلُها بين بين، أي: بين الهمزة والحرف الذي منه حركتُها، فإذا كانت مفتوحة، تجعلها بين الهمزة والألف، وإذا كانت مضمومة بين الهمزة والواو، وإذا كانت مكسورة بين الياء والهمزة ".(٤).

---

(١) ينظر: الكتاب ٣/ ٥٤٨.

(٢) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث د/ عبد الصبور شاهين ص٢٤.

(٣) ينظر: المقتضب ١/ ١٥٥.

(٤) ينظر: شرح المفصل ٥/ ٢٦٥.

ويعنى بتحقيق الهمز الذى هو مقابل للتسهيل هو النطق بها دون تخفيف أو إبدال أو حذف، أو الإتيان بالهمزة أو بالهمزتين خارجات من مخارجهن، مندفعات عنهن، كاملات في صفاتهن. [١] وتحقيق الهمز من خصائص اللغة المثالية التي نزل بها القرآن[٢]، ويعزى تحقيق الهمز إلى القبائل البدوية كتميم وغيرها، في حين يعزى التخلص منه إلى القبائل المتحضرة كأهل الحجاز ومن على شاكلتهم[٣].

وقد عزى لابن ماهان في روايته لصحيح الإمام مسلم بعض الروايات التي مثلت لغة العرب في صوت الهمزة من جهة التحقيق والتسهيل:

١ - بين تحقيق الهمزة وإبدالها ألفا

في حديث عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي بَكْرٍ..... وفيه: " وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صُلِّيَتِ الْعِشَاءُ، ثُمَّ رَجَعَ، فَلَبِثَ حَتَّى نَعَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ بَعْدَمَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ – أَو قَالَتْ: ضَيْفِكَ ؟ – قَالَ: أَوَ مَا عَشَّيْتِهِمْ ؟ قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَغَلَبُوهُمْ، قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ"[٤].

(١) ينظر: التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص٥٧.

(٢) ينظر: دراسات في فقه اللغة د/ صبحى الصالح ص٧٨.

(٣) ينظر: في اللهجات العربية د إبراهيم أنيس ص ٧٦، ودراسات في فقه اللغة د صبحى الصالح ص ٧٧.

(٤) صحيح مسلم ٣/ ١٦٢٧.

الدراسة والتحليل

سياق الحديث في ذكر قصة أضياف من فقراء أهل الصفة، حملهم أبو بكر رضى الله عنه إلى منزله، وأمر أهل منزله بإطعامهم، إلا أنه تغيب عنهم، وبقي عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى تعشى، ثم قدم منزله فقالت له امرأته: ما حبسك عن أضيافك ؟ قال: أو ما عشيتهم ؟ قالت: أبوا حتى تجيء، قال: فذهبت أنا فاختبأت [١].

وقوله في الحديث " فذهبت فاختبأت " من كلام عبد الرحمن بن أبى بكر ومعناه: اختفيت واستترت من أبى بكر، وإنما فعل عبد الرحمن ذلك مخافة من أبيه ؛ لكونه لم يطعم الضيفان الذين نزلوا عندهم، ومما يقوى ذلك ما رواه القاضي عياض حيث قال: " قال – يعني عبد الرحمن ابن ابى بكر- فَلَمَّا أَمْسَيْتُ جِئْنَا بِقِرَاهُمْ. قَالَ: فَأَبَوْا. فَقَالُوا: حَتَّى يَجِيءَ أَبُو بكر مَنْزِلَنَا فَيَطْعَمَ مَعَنَا، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّهُ رَجُلٌ حَدِيدٌ، وَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا خِفْتُ أَنْ يُصِيْبَنِي مِنْهُ أَذًى[٢].

وقد روى قوله " فاختبأت " بالهمز ابن ماهان، ورواه العذري والسجزي والبُخَارِيّ " فاختبات " بغير همز، ورواه القابسي "فَاجْتَبَذْتُ "، وقال ابن قرقول " ما أراه إلا انتبذت، فتصحف[٣].

ويبدو الفرق بين رواية ابن ماهان ورواية غيره محصورا فى تحقيق الهمز في رواية ابن ماهان مقابل تخفيفها بإبدالها ألفا في رواية البخاري وغيره، والذى أراه هنا أن رواية ابن ماهان هي الأولى بالقبول لعدة امور على النحو الآتي:

---

(١) ينظر: أعلام الحديث ٤٥٤/١.

(٢) إكمال المعلم " ٥٤٩/٦.

(٣) مطالع الأنوار ٨٩/٢.

أولا: أنها تتفق مع رواية الأكثرين، ولا يعدو الخلاف بين روايته وروايتهم سوى تحقيقه للهمز في روايته، مقابل تخفيفها بإبدالها ألفا في رواية الأكثرين، والهمز والتخفيف لغتان للعرب في كلامهم، فتكون رواية ابن ماهان هنا جارية على إحدى هاتين اللغتين وهى التحقيق.

ثانيا: أن رواية ابن ماهان اختبأت بالهمز جارية على الأصل في نطق الهمزة، و تتفق مع ما قرره علماء اللغة من أن القبائل التي عرف عنها تخفيف الهمز بالتسهيل قد تلجأ أحيانا إلى تحقيقه رغبة في مجاراة أهل البادية في كلامهم، قال سيبويه " وقد بلغنا أنَّ قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيْ وبريئةٌ، وذلك قليلٌ [1] "

يقول الدكتور صبحى الصالح: " على أننا – بلا ريب– ما كنا لنعرف بعض الفروق بين لهجتي الحجاز وتميم لولا التزام بعض التميميين لحنهم الخاص لدى نطقهم بألفاظ معينة، من ذلك أن لهجة تميم تنبر الهمزة ، أي: تحققها وتلتزم النطق بها – يشاركها في ذلك أكثر البدو– على حين يسهل الحجازيون الهمزة ولا ينبرونها، إلّا إذا أرادوا محاكاة التميميين استلطافًا لهذه الصفة الحلوة من صفات لهجتهم ، قال أبو زيد: " أهل الحجاز وهُذَيْل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون، وقف عليها عيسى بن عمر فقال: ما آخذ من قول تميم إلّا بالنبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا"[2]

وعلي هذا تكون رواية ابن ماهان " اختبأت " بالهمز وردت على لسان عبد الرحمن بن أبى بكر وهو قرشي يميل إلى التسهيل من هذه المواضع القليلة التي يهمزها الحجازيون.

---

(١) الكتاب ٣/٥٥٥.

(٢) دراسات في فقه اللغة ١/٧٧.

ثالثا: أن رواية ابن ماهان هي الأوفق لمعنى الحديث من جهة الدلالة على إرادة الاستتار والتخفي من روايتي " اجتبذت " أو " انتبذت " اما رواية " اجتبذت " فاجتبذ مقلوب عن اجتذب بمعنى: شده إليه وحوله عن مكانه[١]، وأما رواية " انتبذت " فهي وإن كان من معانيها الدلالة على التنحي والبعد والاعتزال كما يقال: "جلس فلَان نَبْذَة ونُبذَة أَي نَاحيَة، وانتبذ فلَان نَاحيَة: إِذا انْتحى نَاحيَة[٢] وَمنه قوله تعالي فِي قصَّة مَرْيَم: {انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِياً}[٣] أى اعتزلت[٤]، فمع ذلك تبقي رواية ابن ماهان " فاختبأت " صريحة الدلالة على معنى التخفي، وهو ما ما أراده عبد الرحمن بن أبى بكر فقد اختبأ واستتر من أبيه، خشية أن يسبه أو يعنفه ؛ لعدم قيامه بما أمر به من إطعامه الأضياف. ويؤيده ما جاء فى بقية الحديث من قول أبى بكر مخاطبا ابنه عبد الرحمن: " يا غنثر فجدَّع وسب "، وقوله " غنثر " بالغين المعجمة كجَعْفَر وجُنْدُب، مَعْنَاه الأَحْمَقُ أَو الجَاهِل، مأخوذ من الغَثْرَاءِ، وَهِي الضَّبُع، وَقد تُوصَفُ بالحُمْق، أومن الغَثَارَة بمعنى الجَهْل، وَقيل: هو بمعنى السفيه أو اللئيم أو الثَّقِيلُ الوَخِم[٥].

٢ - تسهيل الهمزة بإبدالها واواً

في حديث الحديبة من حديث سلمة بن الأكوع وفيه. ..." ثُمَّ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ رَاسَلُونَا الصُّلْحَ حَتَّى مَشَى بَعْضُنَا فِي بَعْضٍ، وَاصْطَلَحْنَا " [٦]

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة ٣٤٠/١

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ٣١٧/١٤ " ذ ن ب ".

(٣) من الآية ١٦ في سورة مريم.

(٤) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ٢٧٣/١.

(٥) ينظر: جمهرة اللغة ٤٢٢/١ "غ ث ر "، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ١٦٤.

(٦) صحيح مسلم ١٤٣٣/٣.

الدراسة والتحليل

قوله في الحديث " راسلونا " تعددت روايته، فروى في أكثر نسخ مسلم " راسلونا، باللام من المراسلة، ورواه بعضهم " راسونا " بحذف اللام وتشديد السين المضمومة، ورواه آخرون كذلك إلا أنه بفتح السين " راسَونا "، ورواه ابن ماهان " واسَونا " بالواو وفتح السين، وإلى هذه الروايات أشار القاضي عياض بقوله: "" قَوْله فِي حَدِيث ابْن الْأَكْوَع راسونا بِالصُّلْحِ كَذَا عِنْد الطَّبَرِيّ بسين مَضْمُومَة مُشَدّدَة، وَلغيره بِفَتْح السِّين مُخَفّفَة، وَعند العذري راسلونا بلام زَائِدَة من المراسلة، ولبعضهم عَن ابْن ماهان " وسونا " بِالْوَاو.[1]

فرواية راسلونا مأخوذة من المراسلة، قال ابن فارس: " الرَّاءُ وَالسِّينُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ، يَدُلُّ عَلَى الِانْبِعَاثِ وَالِامْتِدَادِ[2].

ومعنى هذه الرواية: خاطبونا وبعثوا إلينا بالصلح [3]

وأما من رواه " راسُّونا " بضم السين وفتحها فهما مأخوذان من قولهم رَسَّ الْحَدِيثَ يَرُسُّهُ: إِذَا ابْتَدَأَهُ، ومعناهما: ابتدأونا في الصلح، قال في المحكم: " ورَسَّ الحديثَ في نَفْسِه يَرُسُّه رَسّا: حدَّثَها به، وبَلَغَني رَسٌّ من خَبَرٍ أي: طَرَفٌ، ورَسَّ له الخبرَ: ذَكَرَهُ له [4]، وقال ابن منظور: " والرَّسُّ: ابْتِدَاءُ الشَّيْءِ، ورَسُّ الحُمَّى ورَسِيسُها واحدٌ: بَدْؤُها وأَوّل مَسّها "[5]

(١) مشارق الأنوار ٣٠٠/١، وينظر: شرح النووي لمسلم ١٧٦/١٢.
(٢) مقاييس اللغة ٣٩٢/٢. " ر س ل ".
(٣) ينظر: شرح السيوطي لصحيح مسلم ٤٢٧/٤.
(٤) المحكم ٤١٠/٨" ر س ".
(٥) لسان العرب ٦/ ٩٧ " ر س س ".

أما رواية ابن ماهان " واسونا " بالواو فقد أنكرها القاضي عياض ذاكرا أنه لا وجه لها في الحديث[١].

والذى أراه هنا انه من الممكن قبول رواية ابن ماهان هنا "واسونا " بالواو على أن يكون معناها: شاركونا واتفقوا معنا على الصلح، وتكون مأخوذة من المواساة التي تأتى في اللغة بمعنى: الْمُشَارَكَةُ والمُساهَمة فِي الْمَعَاشِ وَالرِّزْقِ كما في اللسان[٢] وتكون الواو في هذه الرواية مبدلة من الهمزة وأصلها آسونا.

وهذا التخريج لرواية ابن ماهان صرح به ابن الأثير حيث قال: " ويُروى وَاسَوْنا بِالْوَاوِ: أَيِ اتَّفَقوا مَعَنَا عَلَيْهِ وَالْوَاوُ فِيهِ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةِ الأَسْوة " [٣]

وتخفيف الهمزة بإبدالها واوًا في آخيت وآسيت جار على قياسهم فى تخفيف الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها بإبدالها واوا، وهو يعزى للحجازيين[٤]، قال سيبويه: " وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واواً[٥].

وقال الفراء: فأمّا قول العرب: واخيت، ووامرت، وواتيت، وواسيت فإنها بنيت على المواخاة، والمواساة، والمواتاة، والموامرة، وأصلها الهمز كما قيل: هو سول منك، وأصله الْهَمْز فبُدِّل وَاوًا، وبُني على السؤال. [٦] ونقل ابن بري عن أبي عبيدة عَن اليَزِيدي قوله: آخَيْتَ ووَاخَيْتَ، وآسَيْتَ ووَاسَيْتَ، وآكَلْتَ ووَاكَلْتَ،

(١) ينظر: مشارق الأنوار ٣٠٠/١، ومطالع الأنوار لابن قرقول ٣/ ١٨٧.
(٢) لسان العرب ٣٥/١٤ أ س ى.
(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢٢١/٢، وينظر: مجمع بحار الأنوار ٣٢٤/٢٢.
(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٠٤/٢، والكشف لمكي ٨١/١.
(٥) الكتاب ٥٤٣/٣.
(٦) معانى القران ١٣٧/٢ وينظر: سر الصناعة ٢٢٤/٢.

ووَجْهُ ذَلِكَ مِن جهَةِ القِياسِ هُوَ حَمْلُ الماضِي على المُسْتَقْبلِ إِذْ كَانُوا يَقولُونَ: تُواخِي، بقَلْبِ الهَمْزةِ واواً على التَّخْفيفِ [١].

وقد علل الرضي لإبدال الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها واوا فقال: " الهمزة المفتوحة إن كان قبلها ضمة. ..قلبت واوا ؛ لكراهتهم أن تجعل الهمزة بين بين ؛ لأنهم لو جعلوها بين بين قرُبت من الألف وقلبها ضمة، فكره أن تكون الضمة قبل ما يشبه الألف. [٢]

وقال ابن عصفور: " وأُبدلت – يعنى الهمزة في: واخَيتُ. أصلُه: آخَيتُ، فأُبدلت الهمزة واوًا. ولا يمكن أن يُدَّعى أنَّ الواو في "واخيتُ" أصلٌ، وليست ببدل من الهمزة؛ لأنَّ اللام من "واخَيتُ" واو؛ لأنه من الأُخُوَّة، وإنَّما قُلبت ياء في واخَيتُ لوقوعها رابعةً، كما قُلبتْ في "غازيت"، على ما يُبيَّنُ في بابه، فإذا تَبيَّنَ أنَّ اللَّام واو لم يمكن أن تكون الفاء واوًا ؛ لأنه لم يجئ في كلامهم مثل "وَعَوتُ". [٣]

ثانيا: الإدغام

تمهيد:

الأصوات اللغوية في أي لغة ما لا توجد منعزلة ولا يمكن تحليلها على انفراد إلا بنوع من التجريد، فاللغة نظام مترابط من الأصوات، ولا يتكلم إلا بمركبات من هذه الأصوات [٤] وعلى هذا فإن انخراط الأصوات اللغوية في تتابع

(١) ينظر: لسان العرب ٣٧/ ٤٨.
(٢) شرح الرضي على الشافية ٢/٦٩٥.
(٣) الممتع في التصريف لابن عصفور ١/٢٤١.
(٤) اللغة لفندريس ص٨٣ بتصرف يسير.

صوتي لإنتاج مركب لغوى ينتج عنه ظواهر أدائية لتلك الأصوات نتيجة لتأثر بعضها ببعض.

ويقرر المحدثون من علماء الأصوات أن الأصوات عندما تتجاور في السياق الصوتي يتأثر بعضها ببعض نتيجة لذلك، و تختلف الأصوات اللغوية في نسبة تأثر بعضها ببعض، وأقصى ما يصل إليه الصوت فى تأثره بما يجاوره أن يفنى في الصوت المجاور فلا يترك أثرًا، وفناء الصوت في صوت آخر ظاهرة صوتية اصطلح القدماء على تسميتها بالإدغام(١) وأطلق عليها في الدرس الصوتي الحديث مصطلح المماثلة الكاملة(٢). فالإدغام ظاهرة من ظواهر التأثر الواقع بين الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة أو متجانسة أو متقاربة (٣)

وقد ورد في رواية ابن ماهان لأحاديث صحيح مسلم ما يمكن إدراجه تحت هذه الظاهرة الصوتية:

١ـ المثلين في " هززت " بين الفك والإدغام

ففي حديث أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهْلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ"(٤).

(١) ينظر: الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ص١٧٨ وما بعدها.

(٢) ينظر: دراسة الصوت اللغوي د أحمد مختار عمر ص ٣٨٧، وفى البحث الصوتي عند العرب د/ خليل إبراهيم العطية ص٨١.

(٣) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية د/ عبده الراجحي ص١٢٦.

(٤) صحيح مسلم ٤/ ١٧٧٩.

الدراسة والتحليل

الحديث في سياق ذِكْر الْإِخْبَارِ عَمَّا أَرَى اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا صَفِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ هِجْرَتِهِ فِي مَنَامِهِ[1]، ونقل ابن حجر عن الْمُهَلَّب في هذا الحديث قال: " هَذِهِ الرُّؤْيَا مِنْ ضَرْبِ الْمَثَلِ وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُولُ بِالصَّحَابَةِ عَبَّرَ عَنِ السَّيْفِ بِهِمْ وَبِهَزِّهِ عَنْ أَمْرِهِ لَهُمْ بِالْحَرْبِ وَعَنِ الْقَطْعِ فِيهِ بِالْقَتْلِ فِيهِمْ، وَفِي الْهَزَّةِ الْأُخْرَى لَمَّا عَادَ إِلَى حَالَتِهِ مِنَ الِاسْتِوَاءِ عَبَّرَ بِهِ عَنِ اجْتِمَاعِهِمْ وَالْفَتْحِ عَلَيْهِمْ.[2]

وقوله " هززت سيفا " رواه العذري وابن ماهان هكذا " هززت " بفك الإدغام في المثلين وهما صوت الزاي، ورواه غيره بالإدغام في الموضعين قال القاضي عياض:" وقوله: " رأيت كأنى هززت سيفاً فانقطع صدره، ثم هززته أخرى فعاد " الحديث: كذا روايتنا فيه من طريق العذرى وابن ماهان، ووقع في رواية غيرهما في الموضعين: " هزَّته " بتشديد الزاي وتخفيف التاء، ". [3]

والهز في اللغة: تحريكك الشيْءَ، كَمَا تهزُّ القناةَ فتضطربُ وتهتزُّ يقال: هَزَّه يَهُزُّه هَزًّا، وهَزَّ بِهِ وهَزَّزَهُ: إذا حَرَّكَهُ بجَذبٍ ودَفْعٍ، أَو حرَّكَه يَمِينا أَو شمالاً.[4]

أما رواية ابن ماهان فهي جارية على لغة أكثر العرب عند إسناد الفعل المضاعف لضمائر الرفع وهى (تاء الضمير ونا ضمير الفاعلين ونون الإناث)، فلغة جمهور العرب في مثل ذلك فك الإدغام فيقولون: رددت ورددنا ورددن. وقد

(١) ينظر: صحيح ابن حبان ١٤/١٧٦.
(٢) ينظر: فتح الباري ١٢/٤٢٧.
(٣) إكمال المعلم ٧/٢٣٠. وينظر: مطالع الأنوار ٦/١٢٥.
(٤) ينظر: التهذيب ٥/٣٠، والمحكم ٤/ ٩١ "هـ ز ".

أورد سيبويه ذلك في باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه [١]: "وفسره الرضي بقوله: "واعلم أنه إذا اتصل النون وتاء الضمير بالمضاعف، نحو: رَدَدْتُ ورَدَدْنَا ورَدَدْنَ وغيرها، فإن بني تميم وافقوا فيه الحجازيين في فك الإدغام للزوم سكون الثاني "[٢]. وقال ناظر الجيش: " إذا سكن آخر الفعل المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع وجب الفك ؛ لأن ثاني المثلين قد سكن فتعذر الإدغام..،وفك الإدغام في ذلك واجب عند جمهور العرب". [٣].

واما من رواه " هزته " فعلى لغة لبعض العرب وهم بنو بكر بن وائل يقولون ردت، وردنا، وردن بإدغام المثلين الساكن ثانيهما قال سيبويه: " وزعم الخليل أنَّ ناساً من بكر بن وائل يقولون: ردَّن ومدَّن وردَّت، جعلوه بمنزلة ردَّ ومدَّ.[٤].والعلة في إدغام بنى بكر بن وائل لمثل هذا إنما هو بالنظر لعروض اتصال الضمائر، وعليه فسكون ثاني المثلين لما كان عارضا بسبب اتصال الضمير لم يعتدوا به فأدغموا [٥]، وقد ضعف ابن مالك هذه اللغة واصفا إياها بأنها لغية فقال في التسهيل: والإدغام قبل الضمير لغية [٦].

(١) ينظر: الكتاب ٣/٥٣٠.
(٢) شرح الشافية ٣/ ٢٤٦.
(٣) توضيح المقاصد٣/ ١٦٤٧.
(٤) الكتاب ٣/٥٣٥، وينظر: اللهجات في كتاب سيبويه أصواتا وبنية، ص١٨٩.
(٥) ينظر: شرح الشافية للرضي ٣/٢٤٤.
(٦) تسهيل الفوائد لابن مالك ١/٣٢١.

ثالثا: الإبدال بين الصوامت

تمهيد:

يعد الإبدال أهم المظاهر الصوتية المتعلقة بنطق الالفاظ: ويعنى به إقامة حرف مكان آخر أو حركة مكان أخري في كلمتين مع اتحاد المعنى فيهما، وهو من سنن العرب في كلامها. (١)

ومرجعه تباين اللهجات العربية في نطق وأداء بعض الألفاظ اللغوية يقول أبو الطيب اللغوي: " ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد(٢). وقد جاء ما يمثل هذه الظاهرة في رواية ابن ماهان لصحيح الإمام مسلم **وهو التبادل بين صوتي الهمزة والهاء** و ذلك فيما يلي:

في حديث أبى سعيد الخدري ـ رضى الله عنه ـ أنه سمع النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يحدث " أَنَّ رَجُلًا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، رَاشَهُ اللهُ مَالًا وَوَلَدًا، فَقَالَ لِوَلَدِهِ: لَتَفْعَلُنَّ مَا آمُرُكُمْ بِهِ أَوْ لَأُوَلِّيَنَّ مِيرَاثِي غَيْرَكُمْ، إِذَا أَنَا مُتُّ، فَأَحْرِقُونِي – وَأَكْثَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ – ثُمَّ اسْحَقُونِي، وَاذْرُونِي فِي الرِّيحِ، فَإِنِّي لَمْ أَبْتَهِرْ عِنْدَ اللهِ خَيْرًا"(٣).

(١) ينظر: الصاحبي ص٢٠٩

(٢) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٦٩/١.

(٣) صحيح مسلم ٤/ ٢١١١

الدراسة والتحليل

الحديث أخرجه الإمام مسلم في باب سعة رحمة الله تعالي وأنها سبقت غضبه، وسياق الحديث يدور حول قصة رجل وهبه الله مالا واولادا، فأوصاهم أنه إذا مات عليهم أن يحرقوه ويسحقوا عظامه، ويذروه فى الهواء مخافة من لقاء الله ؛ لأنه لم يقدم خيرا، فبعثه الله ورحمه لخوفه من لقائه. وقد روى قوله " يبتهر" بالهاء، ورواه ابن ماهان بالهمزة، قال القاضي عياض: " أكثر روايات شيوخنا فيه " لم أبتهر " بالهاء، وعند ابن ماهان: " ابتأر " بالهمزة "(١).

وينحصر الخلاف بين رواية الأكثرين ورواية ابن ماهان في إبدال الهاء في قوله " يبتهر " همزة فيقال " يبتئر ".

وحدوث الإبدال بين صوتي الهمزة والهاء واقع في كثير من كلام العرب من ذلك قولهم " (آل) و (أهل) (٢) وقد أورد ابن جنى في سر الصناعة أمثلة كثيرة لحدوث الإبدال بين الهمزة والهاء في كلام العرب من ذلك ما حكاه من قولهم في "أرقْتُ" و"هرقْتُ"، وفي "أنرْتُ الثوب":"هنرْتُه" وفي "أرحْتُ الدابةَ": "هرحتُها"، وحكى عن قطرب أنهم يقولون: "هَزيْدٌ منطلقٌ"؟ في: "أزيد منطلقٌ"، وحكى عن اللحياني: "هَرَدْتُ الشيءَ أُهْرِيدُه" في: أَرَدْتُه (٣).

والعلة الصوتية في حدوث هذا التبادل بين صوتي الهمزة والهاء واضحة و هي التقارب في المخرج، فضلا عن اتفاقهما في كثير من الصفات الصوتية، فكلاهما يخرج من الحنجرة فهما صوتان حنجريان والهمزة: صوت شديد مهموس مرقق، ينطق بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقا تاما، يمنع مرور الهواء، فيحتبس

(١) إكمال المعلم ٢٥٨/٨، وينظر: المفهم ٧٨/٧، والبحر المحيط الثجاج ٦٦٨/٤٢.
(٢) ينظر: المدخل إلى تقويم اللسان ٣٠/١.
(٣) سر صناعة الإعراب ٢٠٦/٢ بتصرف.

خلفهما ثم تفتح فجأة، فينطلق الهواء متفجرا. ويأتي الحكم بهمس الهمزة، من ناحية أن الأوتار الصوتية معه، تغلق تماما، فلا يحدث فيها ذلك الاهتزاز اللازم لصفة الجهر. اما الهاء فهي صوت رخو مهموس مرقق، يتم نطقه بأن يحتك الهواء الخارج من الرئتين، بمنطقة الأوتار الصوتية دون أن تحدث ذبذبة لهذه الأوتار[١] وهذا القرب هو ما عناه الخليل بقوله: " الهَمْز صوتٌ مَهتوتٌ في أقصَى الحَلْق، فإذا رُفِّهَ عن الهَمْز صار نفسا، وتحوّل إلى مخرج الهاء، ولذلك استخفّتِ العربُ إدخال الهاءِ على الألف المقطوعة يقال: أراقَ وهَراقَ، وأيهات وهيهات [٢]"

والمعنى على الروايتين واحد وهو" لم يدخر عند الله خيرا "[٣] وكلا الروايتين له من اللغة ما يشهد بصحته لأنه يقال في اللغة: البَهْر: الْمُبَاعَدَةُ مِنَ الْخَيْرِ[٤]، ويُقَال: قد ابتَأَرَ فُلَانٌ خيراً، إذا ادخره. [٥]

وقال الزبيدي: " و بَأَرَ الشيْءَ بَأْراً، وابْتَأَره، كِلَاهُمَا: خَبَأَه أَو ادَّخَره، وَمِنْه قِيل للحُفْرة: البُؤْرَةُ [٦] ومعنى يبتهر ويبتئر: تباعد من الخير فلم يدخر شيئا منه لعاقبته.

ورواية ابن ماهان بالهمزة هي الأولى بالقبول لورود الحديث بطرق وروايات متعددة هي في مجملها من مادة " بأر" بمعنى: ادخر، قال الأرموى: " وفي حديث سليمان بن طرخان التَّيْميّ وروايته فإنَّه أي فإن ذلك الرَّجل لم يبتئر

(١) ينظر: دراسات في علم اللغة للدكتور كمال بشر ٦٠/١، والمدخل إلى علم اللغة ٥٩/١.
(٢) العين للخليل ٣ /٣٤٩ " هـ ت "
(٣) شرح مشكل الآثار ٣١/٢.
(٤)اللسان ٨٢/٤" ب هـ ر".
(٥) ينظر: اصلاح المنطق ١٢٠/١، والمخصص ١٩٩/٤، وشمس العلوم ٦٩٨/١.
(٦) تاج العروس ٩٣/١٠" ب أ ر ".

عند الله خيرًا قال سليمان: فسرها أي فسر هذه الكلمة (قتادة) وقال معناها: لم يدخر عند الله خيرًا، وفي حديث شيبان ابن عبد الرَّحْمَن وروايته لفظة فإنَّه: أي فإن ذلك الرَّجل (والله ما ابتأر) وادخر (عند الله خيرًا وفي حديث أبي عوانة) وروايته لفظة (ما امتأر) ذلك الرَّجل وادخر عند الله خيرًا (بـ) إبدال (الميم) عن الباء الموحدة. (١)

المبحث الثاني: المستوى الصرفي

تمهيد:

المستوى الصرفي: أحد مستويات الدرس اللغوي الذي يعنى برصد التغيرات التي تلحق أبنية الألفاظ والكلمات في اللغة (٢) وعلم الصرف علمٌ بأصولٍ تُعرَف بها صِيغُ الكلمات العربية وأحوالُها التي ليست بإعراب ولا بناء، وهو علمٌ يبحثُ عن الكَلِم من حيثُ ما يَعرِضُ له من تغيير كإعلال وإدغام وإبدال وغير ذلك، وبهِ يعرِف ما يجب أن تكون عليهِ بنيةُ الكلمة قبلَ انتظامها في الجملة (٣).

وقد جاء في رواية ابن ماهان لصحيح مسلم عدد من الروايات التي تختلف عن غيرها من الروايات الأخرى للصحيح من الناحية التصريفية ومن الممكن تقسيم ذلك على النحو التالي:

(١) الكوكب الوهاج ٢٢١/٢٥.

(٢) ينظر: أسس علم اللغة ٤٣/١.

(٣) ينظر: جامع الدروس العربية ٨/١.

أولا: اختلاف الرواية في صيغ الأسماء

١ـ التصغير

من الظواهر الصرفية المختصة بالأسماء التصغير وهو عبارة عن تغيير الاسم ليدل على صغر المسمى وقلة أجزائه، إذ الكبير ما كثرت أجزاؤه والصغير بعكس ذلك [١].

ويقع في الكلام على أضرب الأول: التصغير، ويختصّ بالجثث ؛ لأنه ضد الكبير، نحو: جمل وجميل، الضرب الثاني: التحقير ويختصّ بما يظنّ عظيما ؛ لأنه ضدّ التعظيم، نحو: ملك ومليك، الضرب الثالث: التقريب، ويختصّ بما يظنّ بعيدا نحو: فويق السطح، ودوين السقف، وقبيل الشهر، الضرب الرابع: التقليل ويختص بالمقادير نحو: مويل، ودريهمات، وحنيطة، وأجيمال[٢]. وفيما يأتي دراسة لما جاء من روايات ابن ماهان مما يندرج تحت هذه الظاهرة:

ما جاء في حديث أبى سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه قال: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَمَنِ، بِذَهَبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ" [٣]

الدراسة والتحليل

ورد هذا الحديث في باب إعطاء من يخاف على إيمانه، و قوله "بذهبة " هكذا رواه كافة الرواة عن مسلم، وجاء في رواية ابن ماهان " بذهيبة " على

(١) ينظر: نتائج الفكر للسهيلي ص٧٠.
(٢) ينظر: البديع في علم العربية ١٥٦/٢.
(٣) صحيح مسلم ٧٤٢/٢.

وزن فعيلة مصغرا [١]، ومعنى قوله " لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا " أي لم تخلص وتصفى.

والذَّهَبُ: التِّبْرُ، ويقال للقطعة منه: ذَهَبة، وهو من الألفاظ التى تذكرها العرب وتؤنثها، والتأنيث فيه لغة أهلُ الحجاز فيقولون: هي الذَّهَبُ، وبلغتهم نزل قوله: "وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ "[٢]، وسائرُ العَرَب يَقُولُونَ: هُوَ الذَّهب بالتذكير[٣]. والذهبة بالتأنيث في رواية الكافة بمعنى: القطعة من الذهب وقد جاءت في رواية ابن ماهان بلفظ " ذهيبة " بالتصغير، وخرجت هذه الرواية إما على أنها " تصغير ذَهَبٍ وأُلحقت بها هاء التأنيث ؛ لأن الذهب يؤنّث عند أهل الحجاز، والمؤنّث الثلاثي إذاً صُغّر أُلحق تاء التأنيث، كعُيينة تصغير عين، وأذينة تصغير أذن. وإما أن يكون: تصغير " ذهبة " على معنى القِطعة من الذهب، فصغّروها على لفظها. [٤]

والواضح أن رواية ابن ماهان بالتصغير تزيد في الدلالة عن رواية الجمهور من جهة دلالتها على قلة هذه القطعة من الذهب التي أرسلها على رضى الله عنه للنبي صلي الله عليه وسلم، وأنها ليست بالكبيرة الضخمة. ومن أغراض التصغير التقليل علي نحو ما ذكر الخليل[٥]:

(١) ينظر روايته في: إكمال المعلم ٥٩٨/٣، ومطالع الأنوار ٢/ ٣٢٥، وشرح النووي ٧/ ١٦١.

(٢) من الآية ٣٤ في سورة التوبة.

(٣) ينظر: العين ٤٠/٤، وتهذيب اللغة ٦/ ١٤٢" هـ ذ ب".

(٤) ينظر: النهاية ١٧٣/٢، و ذخيرة العقبي ٨٦/٣٢.

(٥) قال في العين ٨/ ١٤٢:" والتصغير على أربعة أنحاء: تقريب وتقليل وتصغير وتحقير".

٢ـ فِعل وفعيل " شِقص وشَقيص "

في حديث عبيد اللهِ بْنُ مُعَاذٍ رضى الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ مَمْلُوكٍ، فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِهِ »[١]

الدراسة والتحليل

قوله " شَقيصا " رواه أكثر الرواة " شَقيصا " بزنة " فعيل " ورواه ابن ماهان فى حديث ابن معاذ هذا " شِقْصًا " بكسر الشين وحذف الياء، قال القاضي عياض: " قَوْله من أعتق شِقْصا لَهُ من عبد، كَذَا رِوَايَة ابْن ماهان فِي حَدِيث ابْن معَاذ، وَلغيره شقيصًا فِي كتاب مُسلم، وَرِوَايَة الكافة فِي البُخَارِيّ فِي كتاب الشّرِكَة فِي حَدِيث أبي النُّعْمَان، وللجرجاني هُنَا " شركا " وَرِوَايَة جَمَاعَتهمْ فِي البُخَارِيّ فِي حَدِيث بشر ابن مُحَمَّد فِي كتاب الشّرِكَة وَفِي كتاب الْعتْق لجمهورهم " شقيصًا " وَكَذَلِكَ لرواة مُسلم فِي غير حَدِيث ابْن معَاذ "[٢].

ومعنى الحديث إجمالا: أن من أعتق نصيبا له من مملوك مشترك بينه وبين آخر فباقي ذلك المملوك حر، أي معتق بضمان قيمة ذلك الباقي لشريكه من ماله أي من مال المعتق، إن كان له مال يبلغ قيمة نصيب شريكه، فإن لم يكن له مال استسعي العبد أي كُلف العبد بالاستسعاء والاكتساب بنصفه الحر ما يُخلص به باقيه من الرق، حال كون العبد غير مشقوق عليه، أي غير مشدد عليه في الاكتساب أي لا يُكلف من العمل بما يشق عليه، حتى يُحصل قيمة نصيب الشريك، فإذا دفعها إليه عتق " [٣] وواضح أن الخلاف بين الروايتين إنما هو في صيغة الاسم فرواية الجمهور على فعيل، ورواية ابن ماهان على "فَعْل"

(١) صحيح مسلم ١٢٨٧/٣.

(٢) مشارق الأنوار ٢٥٧/٢.

(٣) ينظر: الكوكب الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٢٩١/١٨.

بكسر الفاء وإسكان العين، والمعنى على الروايتين واحد ؛ لأن الشقص والشقيص لغتان بمعنى: النصيب والطائفة [١]، ففي العين: " الشِّقْصُ طائفة من الشيء، تقول: أعطيته شِقْصاً من ماله [٢]، وقال ابن سيده: " الشّقص والشقيص: الطَّائِفَة من الشَّيْء، وَقيل: هُوَ قَلِيل من كثير... وَلَك شقص هَذَا، وشقيصه: كَمَا تَقول: نصفه ونصيفه"[٣] وعم به بعضهم فنقل ابن منظور عن شمر قوله: النَّصِيبُ والشِّرك والشِّقْصُ واحدٌ ؛ قَالَ شَمِرٌ: والشَّقِيصُ مِثْلُهُ، وَهُوَ فِي الْعَيْنِ الْمُشْتَرَكَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ"[٤]

٣ - بين الاسم والجمع

في حديث إِيَاس بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ، فَأَصَابَنَا جَهْدٌ حَتَّى هَمَمْنَا أَنْ نَنْحَرَ بَعْضَ ظَهْرِنَا، فَأَمَرَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمَعْنَا مَزَاوِدَنَا، فَبَسَطْنَا لَهُ نِطَعًا، فَاجْتَمَعَ زَادُ الْقَوْمِ عَلَى النِّطَعِ، قَالَ: فَتَطَاوَلْتُ لِأَحْزِرَهُ كَمْ هُوَ؟ فَحَزَرْتُهُ كَرَبْضَةِ الْعَنْزِ، وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، قَالَ: فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا جَمِيعًا [٥].

الدراسة والتحليل

قوله في الحديث " مزاودنا " جاء مرويا بثلاث روايات على النحو التالي

(١) ينظر: شرح النووي ١٣٩/١١.
(٢) العين للخليل ٣٣/٥ " ق ش ص ".
(٣) المحكم لابن سيده ١٥١/٦" ق ش ص ".
(٤) لسان العرب ٧/" ٤٨ ش ق ص "، و ينظر: الغريبين للهروي ١٠٢٠/٣، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤٩٠/٢.
(٥) صحيح مسلم ١٣٥٤/٣.

الرواية الأولي " مزاودنا " وهى رواية المروزى، الرواية الثانية " أزوادنا" وهى رواية ابن الحذاء عن ابن ماهان، الرواية الثالثة بلفظ " تزاودنا " وهى رواية أكثر الرواة عن مسلم(١).

فرواية " مزاودنا " فعلى أنها جمع مزود بكسر الميم كمنبر، والمِزْوَدُ: هو الوِعَاءٌ يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ(٢) ويكون التعبير بلفظ المزاود من قبيل المجاز مرسل من ذكر المحل وإرادة الحال.

وأما رواية ابن ماهان " أزوادنا " فعلى أنها جمع للفظ " زاد " قال ابن منظور: الزَّادِ هُوَ طَعَامُ السَّفَرِ وَالْحَضَرِ جَمِيعًا، وَالْجَمْعُ أَزواد. .قال: " والأَزودة جَمْعُ زَادٍ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ(٣).

وأما رواية " تزاودنا " فقد وردت مروية بفتح التاء وكسرها (٤)، فمن رواها بالفتح فعلى أنه مصدر بمنزلة التزويد، ومعناه: جمعنا ما تزودنا به في سفرنا من طعام، فعبر بلفظ المصدر عن الزاد، ومن رواه بالكسر فعلى أنه اسم موضوع للزاد كالتمثال والتمساح(٥)، ومعناها: الذي تَزَوَّدْنَاهُ فِي سَفَرنا من طَعَام. والمعنى على هذه الروايات كلها متقارب ويكون المراد: جمعنا طعامنا، أو جمعنا الأوعية التي تحمل الطعام، أو جمعنا الذى تزودناه للسفر، وتبقي رواية ابن ماهان أوضح الروايات كما ذكر القرطبي(٦) ومما يؤكد ذلك ورود لفظ "الأزواد " بلفظ الجمع في أحاديث كثيرة، منها ما جاء فى البخاري من حديث أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي

(١) ينظر: مشارق الأنوار ٣١٤/١.
(٢) ينظر: العين ٣٧٧/٣ " ز د و ".
(٣) لسان العرب ١٩٨/٣، وينظر: مقاييس اللغة ٣٦/٣ "ذ و د".
(٤) ينظر: شرح النووي ٣٤/١٢.
(٥)ينظر: المفهم ٢٠٣/٥، والنهاية ٣١٧/٢.
(٦) ينظر: المفهم ٢٠٢/٥.

بَكْرٍ، حَدَّثَهُ أَنَّها كانت تَقُولُ: «كُلَّمَا مَرَّتْ بِالحَجُونِ: صَلَّى اللَّـهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ لَقَدْ نَزَلْنَا مَعَهُ هَا هُنَا، وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ خِفَافٌ قَلِيلٌ ظَهْرُنَا، قَلِيلَةٌ أَزْوَادُنَا "[1] وما رواه مسلم من حديث جابر قَالَ: «بَعَثَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِائَةٍ نَحْمِلُ أَزْوَادَنَا عَلَى رِقَابِنَا»[2].

ثانيا: اختلف الرواية في صيغ الأفعال

١ - فَعل - أَفْعَل أ – " قفل وأقفل "

في حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا أَقْبَلْنَا تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٍ "[3].

الدراسة والتحليل

قوله " أقبلنا "رواه جمهور الرواة هكذا " أقبلنا " بالباء، ورواه ابن ماهان " أقفلنا " بالفاء. [4] قال النووي: " قَوْلُهُ (فَلَمَّا أَقْبَلْنَا تَعَجَّلْتُ) هَكَذَا هُوَ فِي نُسَخِ بِلَادِنَا أقبلنا، وكذا نقله القاضي عن رواية بن سفيان عن مسلم قال: وفي رواية ابن مَاهَانَ أَقْفَلْنَا بِالْفَاءِ[5].

أما الرواية المشهورة أقبلنا " فهي فعل مضارع من الإقبال والمعنى المحوري للجذر اللغوي " قبل " يدور على المواجهة للشيء، ففي مقاييس ابن فارس: " الْقَافُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ تَدُلُّ كَلِمُهُ كُلُّهَا عَلَى مُوَاجَهَةِ

(١) صحيح البخاري ٣/٧.
(٢) صحيح مسلم ٣/١٥٣٧.
(٣) صحيح مسلم ٢/١٠٨٨ باب استحباب نكاح البكر.
(٤) ينظر: اكمال المعلم ٤/٦٧٥، ومطالع الانوار ٥/٣٠١، والمفهم ٤/٢١٨.
(٥) ينظر: شرح النووي ١٠/٥٣.

الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ"[١] وعلى هذه الرواية يكون المعنى: فلما توجهنا إلى طريق المدينة. **أما رواية ابن ماهان " أقفلنا "** فهي من الجذر اللغوي" قفل " الذى يدور معناه حول العودة والرجوع ففي العين:" القُفْولُ: رجوع الجند بعد الغزو، قَفَلوا قُفُولاً وقَفْلاً[٢]. ومنه اشتُقَّ اسمُ الْقَافِلَة من ذَلِك، لأَنهم يقفُلون[٣] وقال في القاموس: " قَفَلَ، كنَصَرَ وضَرَبَ، قُفولاً: رَجَعَ [٤]. وقد تحدث شراح الحديث عن رواية ابن ماهان " أقفلنا " المزيدة بالهمزة وأن وجه الكلام فيها أن يقال " قفلْنا " ثلاثيا، لأنه يقال: قَفَلَ القوم، وأقفلَهم غيرُهم، وقفلَّهم أيضًا ؛ كل ذلك: إذا رجعوا أو رجَّعهم غيرُهم.[٥] وقد خرجت هذه الرواية بعدة تخريجات منها:

١. يحتمل أن تكون الرواية " أقفلَنا " بفتح اللام، أي أقفلنا النبي – عليه السلام – المتقدم ذكره قبل.

٢ـ أن تكون الرواية " أُقْفلنا " بضم الهمزة منه على ما لم يسمى فاعله أي: أُمِرنا بذلك أي القفول والرجوع.

٣ – أن تكون: أقفلْنا " بسكون اللام بمعنى أقفل بعضنا بعضاً لأمر النبي – صلى الله عليه وسلم – إياهم بذلك وإذنه لهم فيه.

٤. ويجوز أن يكون " أقفلنا " بمعنى: شرعنا في القفول، ودخلنا فيه. [٦] فتكون الهمزة فيه لمعنى الدخول في الوقت كما يقال: أحرم الرجل: إذا دخل

(١) مقاييس اللغة ١٥/٥"ق ب ل ".
(٢) العين ١٦٥/٥ "ق ل ف ".
(٣) ينظر: تهذيب اللغة ١٣٤/٩" ق ل ف ".
(٤) القاموس المحيط ١٠٤٩/١"ق ف ل".
(٥) ينظر: الأفعال لابن القطاع ٢٠/٣.
(٦) ينظر: اكمال المعلم ٦٧٦/٤، ومشارق الأنوار ١٩٢/٢، ومطالع الأنوار ٣٩٢/٥.

الحرم[١]، وبهذه التخريجات لرواية ابن ماهان لَا يحْسب فِيها وهم على مَا قَالَ بَعضهم [٢].

ب - جهر وأجهر

في حديث زهير بن حرب قَالَ: قَالَ سَالِمٌ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَاةٌ، إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْإِجْهَارِ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ سَتَرَهُ رَبُّهُ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ قَدْ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، فَيَبِيتُ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ " قَالَ زُهَيْرٌ: «وَإِنَّ مِنَ الْهِجَارِ»[٣].

الدراسة والتحليل

الحديث في باب النهى عن هتك الإنسان ستر نفسه، وقد جاء قوله " الإجهار " مرويا بعدة روايات على النحو التالي:

الأولى: **روى بلفظ** " الإجهار" وهى رواية كافة الرواة عن مسلم من الفعل أجهر الثلاثي المزيد، فيكون لفظ الإجهار على هذه الرواية مصدرا للفعل أجهر بمعنى أعلن. **الثانية**: **رواه ابن ماهان** " وإن من الجهار " من الفعل جهر الثلاثي المجرد فيكون لفظ " الجهار فيها مصدرا للفعل جهر، قال النووي: " مِنَ الْإِجْهَارِ كَذَا هو في جميع النسخ، الا نسخة ابن مَاهَانَ فَفِيهَا وَإِنَّ مِنَ الْجِهَارِ[٤].**الثالثة**: **ورواه الفارسي** من " الإهجار " بفتح الهمزة وتقديم الهاء على

(١) ينظر: الكناش في فنى النحو والصرف٢/٦٧.
(٢) مشارق الأنوار ٢/١٩٢.
(٣) صحيح مسلم ٤/٢٢٩١.
(٤) شرح النووي ١٨/ ١١٩.

الجيم. [1]**الرابعة**: رواه زهير بن حرب شيخ مسلم " من الهجار " بتقديم الهاء على الجيم.

أما الروايتان الأولي والثانية فهما صحيحتان من جهة اللغة ؛ لأنه يقال: جهر وأجهر بمعنى واحد، ففي التهذيب عن أبى زيد: وجَهَرْتُ بالقَوْل أَجْهَرُ بِهِ: إذا أعلنْته، ونقل عن أبي عبيد: جهرتُ الْكَلَام وأجهرته: إذا أَعلنتَه[2].

وقال ابن سيده: " وجَهَرَ بِكَلَامِهِ ودعائه وصوته وَصلَاته وقراءته يَجْهَرُ جَهْراً وجِهاراً،: أعلن بِهِ وأظهره، ويعديان بِغَيْر حرف، فَيُقَال: جهر الْكَلَام وأجهره، وَقَالَ بَعضهم: جَهَرَ: أَعلَى الصَّوْت، وأَجْهَرَ: أعلن، وكل إعلان: جَهْرٌ[3].

ومعنى الحديث على الروايتين: وإن من الإعلان والكشف أن يعمل الرجل عملا فيستره الله عليه، ثم يصبح فيهتك ستر الله عليه ويفضح نفسه فيقول عملت كذا وكذا.

وأما رواية من رواه " الإهجار" فقد خرجت على أنها مصدر للفعل أهجر بمعنى: أفحش في الكلام مأخوذة من الهُجر بضم الهاء، ففي العين " الهُجْر: قول الخَنا، و الإفحاش في المنطِق، تقول: أَهْجَر إهْجاراً، قال الشماخ:

كما جدةِ الأَعْراقِ قال ابنُ ضَرَّةٍ عليها كلاماً جار فيهِ وأهْجَرا [4]

وقال ابن الأثير: " يُقَالُ: أَهْجَرَ فِي مَنْطقه يُهْجِرُ إِهْجَاراً، إِذَا أَفْحَش. وَكَذَلِكَ إِذَا أَكْثَرَ الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَنْبَغِي. وَالِاسْمُ: الْهُجْر، بِالضَّمِّ [5].

(١) ينظر: إكمال المعلم ٥٤٠/٨.
(٢) تهذيب اللغة ٣٣/٦، ٣٤ "هـ ج ر ".
(٣) المحكم ١٦٠/٤ " هـ ج ر ".
(٤) العين ٣٨٧/٣ "هـ ج ر "، والبيت من الطويل ،انظر: ديوان الشماخ ص ١٣٥.
(٥) النهاية في غريب الحديث ٢٤٥/٥.

أما رواية من رواه " الهجار " بتقديم الهاء على الجيم، فقد وصفت بأنها على خلاف الصواب، قال القاضي في المشارق: " وَأما الهجار فبعيد لفظا وَمعنى ؛ إِنَّمَا الهجار: الْحَبل أَو الْوتر يشد بِهِ يَد الْبَعِير أَو الْحلقَة الَّتِي يتَعَلَّم فِيهَا الطعْن، وَلَا معنى لَهُ يَصح وَلَا يخرج هُنَا [1] "

وقد صححها بعضهم من جهة أن يكون الهجار لغة في الإهجار بمعنى الفحش في الكلام [2] ، قال في الفتح: " بل له معنى صحيح أيضًا، فإنه يقال: هجر، وأهجر: إذا أفحش في كلامه، فهو مثل جهر، وأجهر، فما صح في هذا صح في هذا، ولا يلزم من استعمال الهجار بمعنى الحبل، أو غيره أن لا يستعمل مصدرًا من الْهُجر بضم الهاء [3]"

٢ - فَعَل وفعَّل نقب - نقَّب

في حديث أبى سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضى الله عنه قال: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَمَنِ، بِذَهَبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا،. ... وفيه: " قَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ»[4]

الدراسة والتحليل

روى قوله " أنقُب " بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف وفتح الباء، وهى رواية ابن ماهان، كما روى " أُنقِّب " بضم الهمزة وفتح النون وكسر القاف

(١) مشارق الأنوار ١٦٢/١.
(٢) ينظر: الكوكب الوهاج ٤١٨/٢٦.
(٣) ينظر: فتح الباري لابن حجر ٤٨٧/١٠.
(٤) صحيح مسلم٧٤٢/٢.

المشدة وفتح الباء في آخره وهى رواية غيره، قال فى مطالع الأنوار: قوله: "وَلَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ" كذا لابن مَاهَان، ولبعضهم: "أَنْ أُنَقِّبَ"(١). **فرواية ابن ماهان** " أنْقُب " بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف، فتوجه على أن أنقب فيها فعل مضارع من الفعل الثلاثي نقب، أما رواية " أنقب " بِفَتْح النُّون وَشد الْقَاف فهو مضارع نقب المضعف العين.

ويبدو الخلاف بين الروايتين من جهة التباين في صياغة المضارع من الفعل نقب على التجرد والزيادة بالتضعيف، والمعنى على الروايتين متقارب ؛ لأن أنقب وأنقب على الرويتين من الفعل نقب الذى يدور معناه حول: فتح شيء لاستظهار وكشف ما فيه، ففي العين: النَّقْبُ في الحائط ونحوه: يخلص فيه إلى ما وراءه، وفي الجسد: يخلص فيه إلى ما تحته من قلب أو كبد"(٢)، وقال الأزهري: قيل للنقيب نقيبٌ لِأَنَّهُ يَعلَم دَخِيلَةَ الْقَوْم ويعرِف مناقبَهم، وَهُوَ الطَّرِيق إِلَى معرفَة أُمُورهم وَهَذَا الْبَاب كلُّه أَصله التَّأْثِير الَّذِي لَهُ عُمْق ودُخول(٣).

وعلى هذا فالمعنى على الروايتين متحد، فالروايتان جاءتا على ما يجئ فيه فعل وفعَّل بمعنى، لأن المعنى في الحديث لم أؤمر بشق قلوب الناس والبحث والتفتيش عما بداخلها لأن الله هو الذى يتولى السرائر.

٣ـ فاعل و افتعل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، زاد مسلم غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ

(١) مطالع الأنوار ٢٠٢/٤، وينظر: مصابيح الجامع للدمامينى ٨/ ١١١.
(٢) العين ١٧٩/٥ " ق ن ب ".
(٣) تهذيب اللغة ٩/ ١٥٩ " ق ن ب ".

الـدَّرَاوَرْدِيِّ » إِلَّا الْمُتَهَـاجِرَيْنِ " مِـنْ رِوَايَـةِ ابْـنِ عَبْـدَةَ، وقَـالَ قُتَيْبَـةُ: « إِلَّا الْمُهْتَجِرَيْنِ»[١]

الدراسة والتحليل

قولـه" إلا المتهـاجرين" رواه كافـة الـرواة كـذلك، وَعنـد ابْن ماهـان "بلفـظ " المتهجرين"[٢].

والخـلاف بـين الـروايتين راجـع لاخـتلاف صـيغة الفعـل المشـتق منـه كـل منهما، فرواية الجمهور "إِلَّا الْمُتَهَاجِرَيْنِ " فمتهاجر فيها بزنـة متفاعل اسم فاعل من الفعل " هاجر" بوزن فاعل من الهَجر بمعنى: المجافاة والترك كما يقال قاتل يقاتل فهو متقاتل.

أما روايـة ابـن ماهـان الْمُهْتَجِرَيْنِ ". فمهتجر فيها: اسم فاعل من الفعل اهتجر" بوزن افتعل كما يقال احتكم فهو محتكم.

ومـن العلمـاء مـن ذهـب إلـى القـول إلـى عـدم التفرقـة بـين الصـيغتين فـي المعنى وأنهما بمعنى واحد ويعنـى بهمـا المتصـارمين المتقـاطعين، ويؤيـده مـا فـي الأساس من أنه يقال: " هجره وهاجره واهتجره[٣]، وقال اليفرنـى فـي تفسير قولـه فـي الحديث الآخر" أَنْ يُهَاجِرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ" قال: و"يهاجر" فعل لا يكون إلا من اثنـين فصـاعداً، والهَجْرُ فعل الواحد، ومنـه سـمي المهـاجرون ؛ لأنهـم هجـروا قـومهم وهجـرهم قـومهم، وقـد يسـتعمل الاهتجـار بمعنـى المهـاجرة "[٤]. والقـول بترادف الصيغتين في المعنى حسن يمكن حمل الحديث عليـه، كمـا أنـه يمكن أن

(١) صحيح مسلم ١٩٨٧/٤.

(٢) ينظر: مشارق الأنوار ٢٦٥/٢.

(٣) ينظر: أساس البلاغة للزمخشري٢/ ٣٦٢ "هـ ج ر ".

(٤) الاقتضاب في تفسير الموطأ لليفرنى ٤٤٠/٢، والتعليق على موطأ مالك للوقشي ٣٢٥/٢.

يلمح من اختلاف الصيغتين الدلالة على الاشتراك في الهجر في رواية المتهاجرين، وتكلف الهجران وتحمله في رواية المتهجرين بناء على ما تأتى له صيغتا فاعل وافتعل من معان، ففي شرح الشافية: " وفاعَل لِنِسْبَةِ أَصْلِهِ إِلَى أَحَدِ الأَمْرَيْنِ مُتَعَلِّقاً بالآخَرِ لِلْمُشَارَكَةِ صَرِيحاً، فَيَجِيءُ الْعَكْسُ ضِمْنًا، نَحْوُ: ضَارَبْتُهُ، وشارَكْتُهُ "[1]، وقال ابن مالك في معانى افتعل أنها تأتى للتّسبّب نحو: «اعتمل» و«اكتسب» إذا تسبّب في العمل والكسب، فزيادة التاء بإزاء زيادة التسبب في حصول الأمر فـ «عمل» و « كسب» يطلقان على كل عمل وكل كسب، و «اعتمل» و«اكتسب» لا يطلقان إلا على ما في حصوله تكلّف وجهد "[2] وبتطبيق هذا الفرق بين صيغتي فاعل وافتعل على الحديث الذي نحن فيه يمكن حمله علي ذلك فإنه يفيد الدلالة على الوعيد المنتظر لمن اشتركا في أسباب الهجر، أو تكلفه بالمعاداة والقطيعة[3].

ثالثا: اختلاف الرواية باختلاف الاشتقاق

١ـ يكهرون ، يكرهون

في حديث أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أُرَانِي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَصِفْهُ لِي، قَالَ قُلْتُ: « رَأَيْتُهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ عَلَى نَاقَةٍ وَقَدْ كَثُرَ النَّاسُ عَلَيْهِ » قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذَاكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يُدَعُّونَ عَنْهُ وَلَا يُكْهَرُونَ " [4].

(١) شرح الرضى للشافية ٢٥٣/١.
(٢) ينظر: تمهيد القواعد ٣٧٥٩/٨.
(٣) ينظر: فتح المنعم ١٠/ ٢٧.
(٤) صحيح مسلم ٩٢٢/٢.

الدراسة والتحليل

الحديث في سياق بيان حلمه صلي الله عليه وسلم، وأن الناس كانوا يتزاحمون حوله، فلا يدفعهم ولا يزجرهم، وقوله " لَا يدعونَ " بِضَم الْيَاء وَفتح الدَّال وَضم الْعين الْمُشَدّدَة أَي لا يدْفَعُونَ. من الدع وهو الدّفع بجفوة [١]. وقد روي قوله في الحديث " يكهرون " بروايتين:

الأولي: **رواية " يكرهون "** بتقديم الراء على الهاء وهى رواية الفارسي كما في مطالع الأنوار[٢].**والثانية**: **رواية " يكهرون "** بتقديم الهاء على الراء وهى رواية العذري و ابن ماهان كما في إكمال المعلم[٣].

أما الرواية الأولي: " يكرهون " فهي مأخوذة من الإكراه والمشقة يقال أَكْرَهْتُه: إذا حَمَلْتُه عَلَى أَمْرٍ هُوَ لَهُ كارهٌ [٤]، والمعنى عليها: لا يجبرون على تخلية الطريق له بالإبعاد والطرد، وإنما كان يمشي بينهم كأحد عامتهم.وأما رواية ابن ماهان " يكهرون " فهي من الكهر بمعنى: الِانْتِهَار والزجر ففي الجمهرة: " الكَهْر: مصدر كَهَرْتُ الرجلَ أكهَره كَهْراً: إذا زجرته وأبعدته [٥]، والمعنى عليها: لا ينتهرهم عن مخالطته صلي الله عليه وسلم ولا يزجرهم عن الالتفاف حوله أحد من سعة حلمه

وعلى الرغم من تقارب المعنى على الروايتين، فقد صوب القاضي عياض رواية ابن ماهان، فقال بعد إيراده للروايتين: والأول أصوب يعنى رواية" يكهرون

---

(١) مشارق الأنوار ٢٥٩/١.

(٢) مطالع الأنوار ٣٥٧/٣.

(٣) ينظر: إكمال المعلم ٣٤٢/٤.

(٤) لسان العرب ٥٣٥/١٣ ك ر هـ.

(٥) جمهرة اللغة ٨٠٠/٢ " ر ك هـ "، وينظر: مقاييس اللغة ١٤٤/٥ " ك ر هـ".

" بتقديم الهاء. [١] وكذا صوبها ابن قرقول[٢]. وما يشهد بقوة هذه الرواية ما جاء في حديث معاوية بن الحكم السلمي، وفيه: " فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، وَاللهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا شَتَمَنِي وَلَا ضَرَبَنِي " [٣].

٢ - يتفقرون ويتقفرون

في حديث يَحْيَى بْنِ يَعْمَر: " قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ – أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ – فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ:" فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ. .... فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنُفٌ، قَالَ: «فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي»[٤].

الدراسة والتحليل

قوله في الحديث السابق " يتقفرون " جاء مرويًا بعدة روايات: منها " يتقفرون " بتقديم القاف على الفاء، ورواه بعضهم " يقتفرون " بقاف ساكنة

(١) إكمال المعلم ٣٤٢/٤،، و ينظر: شرح النووي لصحيح مسلم ١٢/٩.

(٢) ينظر: مطالع الأنوار ٣٥٧/٣

(٣) الحديث في مسند أحمد ١٧٥/٣٩، و صحيح مسلم بَابُ تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ، وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ ٣٨١/١.

(٤) صحيح مسلم٣٦/١.

مُقَدّمَة على التَّاء، كما روى أيضا "يتقفون " بِفَتْح الْقَاف وَشد الْفَاء بِغَيْر رَاء، ورَوَاهُ ابْن ماهان " يتفقرون بتقديم الفاء على القاف[١]

فأما رواية " يتقفرون " بتقديم القاف على الفاء فهي أشهر الروايات وهى التي شرحها أغلب شراح الحديث [٢]، وهذه الرواية مشتقة من المادة اللغوية " قفر " من قولهم: تقَفرت الْعلم، واقتفرت الْأَثر بمعنى: طلبته و اتَّبعتُه: ففي التهذيب: " يُقَال: قَفَر أثرَه يَقفِر قَفْراً، وتقفّره تقفُّراً، واقتَفَره اقتفاراً: إذا تتبَّعَهُ. [٣].

وأما رواية "يتقفُّون " بِفَتْح الْقَاف وَشد الْفَاء بِغَيْر رَاء فهي مشتقة من مادة " قوف " وهى بمعنى الرواية الأولي لأنه يُقَال: قفوته أيضا إذا اتبعته، قال الفراء: " والعربُ تَقُولُ: قُفْت أثره وقفوته. [٤] منه سمي القائف للذي يعرف الآثار، والجمع القافة[٥]

وأما رواية ابن ماهان " يتفقرون " بتقديم الفاء على القاف فجذرها اللغوي " فقر " وأصلها من قولهم: فقرتُ البئر: إذا حفرتها لاستخراج مائها، وَمِنْه جاءت تسمية الْفَقِير للآبَارٌ التي تُحْفَرُ، وَيَنْفُذُ بَعْضُهَا إلى بَعْضٍ، لاستخراج مَائِهَا[٦]. والمعنى علي هذه الرواية يتفقرون العلم "أي يغوصون فيه ويستخرجون غامضه ويفتحون مغلقة ومبهمة.

---

(١) ينظر روايته في: إكمال المعلم١٩٧/١، ومشارق الأنوار ١٦٢/٢، ومطالع الأنوار ٢٦٥/٥، وشرح النووي ١٥٥/١، والبحر المحيط الثجاج ٧٧/١.

(٢) ينظر: مشارق الأنوار ١٦٣/٢.

(٣) تهذيب اللغة ١٠٨/٩ "ق ر ف ".

(٤) معانى القرآن١٢٣/٢.

(٥) ينظر: الصحاح ١٤١٩/٤ " ق و ف "، والكوكب الوهاج ٢٤/٢.

(٦) ينظر: لسان العرب ٦٣/٥" ف ق ر"، و مجمع بحار الانوار١٦٤/٤.

وقد صحح القاضي عياض هذه الرواية ووصفها بأنها الأليق بمعنى الحديث فقال: " وأما من رواه: " يتفقرون " بتقديم الفاء فصحيح أيضاً وهو عندي أشبه ببساط الحديث ونظم الكلام، ومراده: أنهم يُخرجون غامِضه، ويبحثون عن أسراره، ويفتحون مغلقه، ومنه قول عمر – وذكر امرأ القيس فقال–: افتقر عن معَان عُوْرٍ أصَحَّ بَصَرٍ قال الهروي: أي فتح عن معان غامضة، فلما كان هؤلاء القوم في طلب العلم وصحة القرائح، وتدقيق النظر بهذه الصفة، ثم قالوا تلك المقالة المبتدعة المستشنعَة، استُعظِمت منهم.[1] ومعنى هذا الكلام أن سياق الحديث يدعم رواية ابن ماهان ويقويها.

٣- يقرفون ويقذفون

في حديث عبد الله بن عباس قَالَ: " أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَنْصَارِ، أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ،. .... وفيه: " وَلَكِنْ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ، إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا» ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ: قَالَ: فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فَيَقْذِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُرْمَوْنَ بِهِ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ"[2]

الدراسة والتحليل

الحديث في باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، وقوله في الحديث " يَقْرِفُونَ " روى بعدة روايات: فروي بلفظ " يرْقُون " بفتح الياء وسكون الراء، و" يُرَقُّون "

(١) إكمال المعلم ١٩٧/١، وينظر: مشارق الأنوار ١٦٣/٢

(٢) صحيح مسلم١٧٥٠/٤.

بضم الياء وفتح الراء وتشديد القاف [١]، ورواه الجلودي " يقذفون " بالذال "[٢] ورواه ابن ماهان " يقرفون " بالراء[٣].

أما رواية" يرْقَون " بفتح الياء وسكون الراء وفتح القاف، ورواية" يرقُّون " بضم الياء وفتح الراء وتشديد القاف، فمعناهما واحد، وهو الزيادة، وهما مشتقان من الفعل " رقي بمعنى صعد، ولا فرق بينهما سوى أن أحد اللفظين مأخوذ من الفعل المضعف والآخر على أصله من الفعل المجرد، قال الخطابي " قوله: يُرَقُّونَ أي يتزيَّدُونَ، يقال: رَقَّى فُلانٌ عَلَى الباطل إذَا تقوّلَ: ما لم يَكُنْ وزاد فيه، وأصله من الرُقِيِّ وهو: الصُّعُودُ والارْتِفاع. وحقيقَتُه أنّهم يرتفعون إلى الباطل ويدَّعونَ فوْقَ ما يسمعون. [٤]

وأما رواية " يقذفون " بالذال فهي مشتقة من الجذر اللغوي قذف " الذى يدور معناه حول: الرَّمْيِ وَالطَّرْحِ [٥] فالقَذْفُ: الرمي بالسهم والحصى والكلام وكلِّ شَيْءٍ[٦]، ومنه قَذَفَ المُحْصَنةَ، أي رميها بالزنا على وجه الكذب، ومعنى رواية " يقذفون" هنا أي: يتقولون ويرمون ويكذبون [٧] وعليه قوله تعالى: {وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ} أي يقولون ما لا يعلمون[٨].

---

(١) إكمال المعلم ١٥٩/٧، وشرح النووى ٢٢٧/١٤

(٢) إ كمال المعلم ١٥٨/٧.

(٣) ينظر روايته في: كمال المعلم ١٥٨/٧ والمفهم ٦٣٨/٥ والبحر المحيط ٣٦/ ٤٤٢.

(٤) غريب الحديث ٦١٢/١، وينظر: المجموع المغيث ٧٩١/١ والنهاية ٢/ ٢٥٥

(٥) مقاييس اللغة ٥/ ٦٨" ق ذ ف".

(٦) ينظر: العين ١٣٥/٥ "ق ذ ف "، وتهذيب اللغة ٧٥/٩ "ق ذ ف".

(٧) ينظر: مطالع الأنوار ٣٢٢/٥.

(٨) ينظر: الغريبين ٥/ ١٥١٦، والآية ٥٣ من سورة سبأ.

وأما رواية ابن ماهان " يقرفون " فهي مشتقة من الجذر اللغوي " قرف " الذى يأتي في اللغة لعدة معان منها: البغي، قَالَ الْأَصْمَعِي: يُقَال: قَرَف عَلَيْهِ يَقْرِف قَرْفاً: إِذا بَغى عَلَيْهِ[١]. كما تأتى بمعنى: الخلط والكذب قال في القاموس: "وقَرَفَ عليهم يَقْرِفُ: بَغَى، وخَلَّطَ وكَذَبَ[٢]. ويمكن حمل معنى الحديث على الخلط والكذب قال القرطبي: " وقوله ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون،....، وهو من القرف وهو الخلط – قاله صاحب الأفعال؛ أي: يخلطون فيها من الكذب[٣].ومن الممكن حمل هذه الرواية على تضمين الفعل " قرف " معنى الفعل "كذب " ولذا عداه ب في، فمعنى يقرفون: يكذبون قاله الطيبي[٤].ومما يقوى حمل رواية ابن ماهان يقرفون على معنى يخلطون ما جاء في مسند أحمد من حديث عائشة من التصريح بلفظ "يخلطون " في سياق الحديث عن الكهان وأنهم أحيانا يحدثون الشيء يكون حقا، فقَالَ سُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْجِنِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ، فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ»[٥]

٤ - غفره - صغره

في حديث سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، قَالَ: قُلْتُ لِعُرْوَةَ: " كَمْ لَبِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ؟ قَالَ: عَشْرًا، قُلْتُ: فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: بِضْعَ عَشْرَةَ " قَالَ: فَغَفَّرَهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ[٦].

---

(١) تهذيب اللغة ٩٥/٩" ق ر ف ".

(٢) القاموس المحيط ٨٤٤/١"ق ر ف".

(٣) المفهم ٦٣٨/٥.

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح٢٩١٠/٧

(٥) ينظر: مسند أحمد ١١٧/٤١.

(٦) صحيح مسلم ١٨٢٥/٤

الدراسة والتحليل

الحديث في سياق سؤال عمرو بن دينار عن مدة إقامته صلي الله عليه وسلم بمكة، وأنه سأل في ذلك عروة، فأجابه بأن النبي مكث بمكة عشر سنين يعنى بعد مبعثه صلي الله عليه وسلم، فذكر له أن ابن عباس قال: إنه لبث بضع عشرة سنة، فأنكر ذلك. وقوله " فغفره " رواه الجلودي بالغين والفاء، ورواه ابن ماهان " فصغره بالصاد والغين[1]، وواضح أن الخلاف بين لفظتي الروايتين راجع لاختلاف اشتقاق كل منهما. **أما رواية " فغفره "** بتشديد الفاء على وزن فعَّل المضعف فهي مشتقة من الغَفْر، واصل الغَفْر في اللغة التَّغطية. وَمِنْه سمّي المِغْفَرُ لِأَنَّهُ يَغفِر الرأسَ أَي يلْبسهُ ويُغَطّيه. وَالْمَغْفِرَة من الذُّنُوب كَذَلِك أَيْضا إنّما هُوَ إلباس الله [الناسَ الغُفرانَ وتغمّدهم بِهِ، وغفران الذنب ستره بِالْعَفو عَنهُ[2]. ومعنى الرواية على ذلك أن عروة رضي الله عنه دَعَا لَابن عباس بِالْمَغْفِرَةِ حينما أُخبر بقوله هذا، فَقَالَ: غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ يَقُولُونَهَا غَالِبًا لِمَنْ غَلِطَ فِي شيء، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَخْطَأَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ "[3]. **وأما رواية ابن ماهان** " فصغره " بفتح الصاد وتشديد الغين فهي مشتقة من الصغر، يقال منه صَغُرَ يَصْغُرُ صِغَراً وصَغَّرَهُ تَصْغيراً واستصغره: عَدَّهُ صَغيراً [4]. ومعنى فصغره يعنى: نسبه إلى الصغر وهو حداثة السن، وعدم القدرة على الضبط لذلك الأمر وهو مدة بقاء النبي بمكة بعد

(١) ينظر هذه الروايات في: إكمال المعلم ٣١٨/٧، ومطالع الأنوار١٦٣/٥، وشرح النووي ١٠٠/١٥، والإفصاح عن معانى الصحاح ٥٢/٣

(٢) ينظر: العين ٤٠٧/٤ "غ ر ف "، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣٤٨/٣، وكشف المشكل ٢/ ٣٥٥.

(٣) ينظر: شرح النووي ١٠٠/١٥، والإفصاح عن معانى الصحاح ٥٢/٣.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة ٧٣٩/٢ "ر ص غ "، و التهذيب ٦٠/٨ " غ ص ر "، وديوان الأدب ٤٣١/٢ " ص غ ر".

المبعث وقبل الهجرة.. وهو ما أشار إليه القرطبي بقوله: فصغَّره من الصغر، أي: أشار إلى أن ابن عباس كان صغيرًا في ذلك الوقت، فلم يضبطه لصغره، فقد قيل: إنه ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين "[1] ومعنى قول عروة في الحديث " إنما أخذه من قول الشاعر: يعنى أن ما ذهب إليه ابن عباس من مكوث النبي في مكة بضع عشرة سنة إنما اعتمد فيه واستمده من قول الشاعر وهو أبي قيس صِرْمَةُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ حَيْثُ يَقُولُ:

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ بِضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى خَلِيلًا مُوَاتِيًا

دون علم له بذلك[2]. وقد استظهر القاضي عياض رواية ابن ماهان " فصغره " مبينا أنها المناسبة لقول عروة: " إنما أخذه من قول الشاعر " لأن معناه أن ابن عباس رضي الله عنه لم يدرك ذلك بنفسه ولا علمه بمشاهدته، وإنما سمعه من غيره. [3]

والذي عليه جمهور أهل العلم أن النبي _ صلى الله عليه وسلم _ أقام بمكة قبل النبوة أربعين سنة ، وأقام بها بعد النبوة ثلاث عشرة سنة ، وأقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين ، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة. [4]

(١) المفهم ١٤٢/٦.

(٢) ينظر: شرح النووي ١٠١/١٥ ،والبيت من الطويل ،وهو لأبي قيس ، ينظر: الأمالي الشجرية ١٠١/١، والمعارف للدينوري ص ١٤، ولحسان بن ثابت ينظر: ديوان حسان بن ثابت ص ٢٤٧.

(٣) اكمال المعلم ٣١٨/٧.

(٤) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير ،حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه /علي شيري ٨/١٥.

المبحث الثالث: المستوى التركيبي

تمهيـــد: المستوى التركيبي أو النحوي " هو ثالث مستويات التحليل اللغوي، ويعنى هذا المستوى بالبحث في العلاقات الوظيفية التي تربط بين الكلمات أو المفردات داخل التركيب اللغوي الواحد. وقد تضمنت رواية ابن ماهان لأحاديث صحيح مسلم على عدة مسائل تركيبية:

أولا: الاختلاف في الإعراب

١ - بين الرفع والنصب

في حديث بدء الوحى من حديث عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ. .**وفيه**: " قَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: يَا ابْنَ أَخِي، مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَآهُ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا يَا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ "(١).

الدراسة والتحليل

قَوله: يَا لَيْتَنِي فِيهَا جذعا " من كلام ورقة ابن نوفل للنبي صلي الله عليه وسلم، والضمير في قوله " فيها " عائد على النبوة أو الرسالة، وَالْأَصْل فِي لفظ الْجذع في اللغة أن يطلق علي الصغير من الدَّوَابّ، ثم استعير للإنسان، والمعنى: يا ليتني كنت شَابًّا، حين تظهر دعوتك و يخرجك قومك فأنصرك. وقد روى قوله " جذعًا " بالنصب، وجاء في رواية ابن ماهان " جذع " بالرفع وإلى هذا أشار القاضي عياض بقوله " كذا وقع الحرف في أكثر الروايات في الأم،

(١) صحيح مسلم ١/ ١٣٩.

وفى كتاب البخاري" جذعاً " بالنصب، ووقع هنا عندنا لابن ماهان: جذَعٌ "[١]. وقد اختلف في توجيه الروايتين: أما رواية " جذعا " بالنصب فقد خرجت على ثلاثة أوجه: الأول: أن يكون قوله " جذعا " منصوبا عل الحال وهو الوجه الذى استظهره الكثيرون، قال المازري: " والظاهر أن يكون انتصب جذع على الحال، ويكون خبر ليت مضمرا في قوله " فيها " يعنى في الجار والمجرور[٢]، و وافقه فيه التوربشتي [٣].الثاني: أن يكون منصوبا على أنه خبر ل كان المحذوفة، وبه قال الخطابي حيث قال: ونصب جذعا على معنى: ليتني كنت جذعا، فأضمر (كنت) لأن ليت قد شغل بالمكني، فلم يبق له عمل فيما بعده[٤]، وهذا الوجه على رأي الكوفيّين كما قالوا في قوله تعالى: "انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ "[٥] أي يكن خيرًا لكم ومذهب البصريّين أنّ خيرًا إنّما انتصب بإضمار فعل دلّ عليه انتهوا، والتقدير: انتهوا وافعلوا خيرًا. [٦]، والنصب على كونه خبرا لكان المحذوفة يقويه قوله في الحديث " يا ليتني أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ". قال أبو شامة: " حَيا: خبر " أكون " وَهَذَا يُقَوي نصب " جذعا " الْمُتَقَدّم على إِضْمَار " أكون "، ودلنا هَذَا الظَّاهِر على ذَلِك الْمُقدر لِأَن كلتا الجملتين تمن، تمنى الْحَيَاة عِنْد إِخْرَاج قومه لَهُ حبا لنصرته ورغبة فِي جِهَاد أعدائه، وَتمنى الْقُوَّة والشباب فِي زمن النُّبُوَّة ليظْهر غناؤه، وتتضاعف مؤازرته واعتناؤه. [٧]

(١) إكمال المعلم ٤٨٩/١.
(٢) المعلم. ٣٢٧/١
(٣) ينظر: الميسر ١٢٦٣/٤، وشرح السيوطي لصحيح مسلم١/ ١٨٨، وفتح المنعم٥١٩/١
(٤)أعلام الحديث ١٣١/١.
(٥) من الآية ١٧١ في سورة النساء.
(٦) ينظر: المفهم ٣٨٠/١
(٧) ينظر: شرح الحديث المقتفي ١/ ١٦٢.

الثالث: أن تكون "ليت "أُعمِلت عمل تمنّيتُ، فنصبت اسمين، كما أجاز الفراء: لَيْت زيدا قَائِما، بِنصب خبر " لَيْت "، ويجريه مجْرى: أَتَمَنَّى زيدا قَائِما، وَقد قَالَ أَبُو عُبَيْدَة: إِن الَّذِي ذهب إِلَيْهِ الْفراء لُغَة عكل ينصبون خبر " لَيْت " وَأنْشد على ذَلِك قَول النمر:

أَلا لَيْتَنِي حجرا بواد .. أصمّ وليت أمِّي لم تلدني[1]

أما رواية ابن ماهان " جذع " بالرفع فلا اشكال فيها من جهة الإعراب، فهي ظاهرة التوجيه، وتخرج على أن لفظ " جذع " في هذه الرواية مرفوع على أنه خبر ل " ليت "، وهذه الرواية بالرفع هي رواية الأصيلي في البخاري[2].

٢ - بين النصب والجر

في حديث زُهَيْر بْن مُعَاوِيَةَ قال: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، يَقُولُ: « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ » فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ لِأَصْحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ، قَالَ زُهَيْرٌ: وَهِيَ قِرَاءَةُ مَنْ خَفَضَ حَوْلَهُ [3].

الدراسة والتحليل

الحديث في سياق بيان صفات المنافقين وأحوالهم، وقوله "(قَالَ زُهَيْرٌ) يعنى به زهير بن معاوية راوي الحديث عن أبي إسحاق.

والعبارة التي قالها زهير هي " وهى قراءة من خفض حوله " مما يشكل تفسيره وبيانه، وقد ضبطت هذه العبارة عن الوقشي من طريق ابن ماهان " مِن

(١) ينظر: المفهم ٣٨٠/١ ، والبيت من الوافر وهو للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٩١.
(٢) ينظر: عمدة القاري ٥٥/١.
(٣) صحيح مسلم ٢١٤٠/٤.

خفضٍ حولَه " بكسر نون " من " وتنوين " لفظ "خفض " ونصب اللام من لفظ " حوله [١] ".وقد اختلف في تفسير تلك العبارة وإعرابها اختلافا كبيرا، والذى يجب تقريره بداية عدة أمور:

أولا: أن هذه العبارة من قول زهير بن معاوية حكاية لقول عبد الله بن أبي فهي من زيادات الراوي وليست آية من القرآن، ولم يقصد بها التلاوة فالقرآن الكريم لم يرد بلفظ " من حوله " في قراءاته السبع المشهورة. ولا يلزم من كون هذه العبارة " من حوله " من كلام عبد الله بن أبي قالها قبل أن ينزل القرآن، أن ينزل القرآن بحكاية كلامه كله[٢]

ثانيا: ذهب بعض الشراح إلى أن لفظ " من حوله " وقعت في قراءة ابن مسعود وليست في المصاحف المتفق عليها فتكون على سبيل البيان من ابن مسعود، وكثير من قراءاته جاءت على وجه التفسير[٣].

ثالثا: ذهب بعض العلماء إلى أن "من حوله " موجود في قراءة عبد الله بن مسعود، وأنه اختلف في قراءته بين كسر الميم من: "مِنْ "، وفتحها: "مَنْ حَوْلَهُ"، أما على كسرها فالأمر واضح وهو أن تكون " من " حرفا جارا " و" حوله " مجرورا بها، وأما على فتح ميم " من " وفتح لفظ " حوله " فتكون" مَن " اسما موصولا بدلا من ضمير الفاعل في ينفضوا، و"حول " ظرف مكان.

رابعا: ما روى عن ابن ماهان في ضبط عبارة " مِن خفضٍ حولَه " الأنسب في توجيهها أن يراد بقوله " خفض " بيان لحركة الميم في " من " و إنها بالكسر

(١) ينظر: إكمال المعلم ٣٠٦/٨، و مطالع الأنوار ٤٨٦/٢.

(٢) ينظر: فتح الباري ٦٤٥/٨.

(٣) ينظر: المفهم ٤٠٩/٧.

في قراءة عبد الله، ومما يقوي هذا التفسير أن هذه العبارة رويت بلفظ: "خَفَضَ حَوْلَهُ" على أن خفض فعل ماض " ولفظ " حوله " منصوبا به [١].

ثانيا: تعاقب حروف المعاني

" الباء، ومن، وفي "

في حديث عَبْدِ اللهِ بن مسعود قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بِئْسَمَا لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ، اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ بِعُقُلِهَا"[٢]

الدراسة والتحليل

الحديث في سياق الأمر بتعهد القرآن، ومداومة استظهاره وحفظه، وقوله: " تفصيًا " مصدر للفعل " تفصي " وأصل التفصّي أَن يكون الشيءُ فِي مضيق، ثمَّ يخرج إِلَى غَيره[٣]، يقال منه: تفصّى الرجلُ من الرجل والمعنى المحوري للجذري " فصي " يدور حول: تَنَحِّي الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ، يُقَالُ تَفَصَّى اللَّحْمُ عَنِ الْعَظْمِ، وَتَفَصَّى الْإِنْسَانُ مِنَ الْبَلِيَّةِ: تَخَلَّصَ[٤] وقال الهروي: كل شيء كان لازما للشيء ففصل منه قيل: تفصّى منه. [٥]

وقوله النَّعَمُ: يعنى بها الإبلُ إذا كثرت[٦]، وقوله " عقلها " جمع عقال يقال عَقَلْتُ البَعيرَ عقلاً شَدَدْت يده بالعِقالِ أي الرِّباط العين[٧] ومعنى الحديث إجمالا

(١) ينظر: مطالع الأنوار ٢/٤٨٦.
(٢) صحيح مسلم ١/٥٤٤.
(٣) جمهرة اللغة ٢/٨٩٣، و تهذيب اللغة١٢ /١٧٥" ص ف ى".
(٤) ينظر: مقاييس اللغة ٤/٥٠٦ ف ص ى.
(٥) الغريبين ٥/ ١٤٥٤.
(٦) العين ٢/١٦٢ " ع ن م ".
(٧) العين ١/ ١٥٩ "ع ق ل".

دائر على تشبيه من يتفلت منه بعض القرآن بالناقة التي انفلتت من عِقالها. [١] وقد جاء قوله " بعقلها " مرويا بعدة روايات، فرواه الجلودي فِي حَدِيث زُهَيْر " بعقلها " بالباء، وَرواه ابن ماهان " من عقلهَا " بلفظ " من " كما روي " في عقلها " بلفظ " في "[٢].**فرواية ابن ماهان** " من عقلها " وهى رواية البخاري في صحيحه [٣] جارية على الأصل الذي يقتضيه التعدي من الفعل " تفصي " إذ يتعدى هذا الفعل بحرف الجر " من " لأنه بمعنى التفلت، يُقال: تَفَصَّيْتُ مِنَ الأَمر تَفَصِّياً: إِذَا خرجْتَ مِنْهُ وتَخَلَّصْت، والإنسان يَتَفَصَّى من البليّة يعنى: يتخلص. [٤] **وأما من رواه " بعقلها** " بالباء فقيل في توجيهها أن الباء في هذه الرواية بمعنى " من " كما فسرت في قوله تعالي: " عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ "[٥] قال ابن قتيبة: " تقول العرب: شربت بماء كذا وكذا، أي من ماء كذا. قال الله تعالى: "عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبادُ اللَّهِ" ويكون بمعنى: يشربها عباد الله ويشرب منها[٦] وأما رواية " في عقلها " بلفظ " في " فتحتمل الظرفية أي أشد تفصيًا من تفصي النعم حالة كونها ملتبسةَ في عقلها.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول بأن رواية ابن ماهان أولي الروايات بالاعتماد من الوجهة اللغوية لكونها على الأصل في تعدى الفعل تفصي بحرف الجر" من ".

---

(١) ينظر: الكوكب الوهاج ١١٢/١٠.

(٢) ينظر: إكمال المعلم ١٥٥/٣، ومشارق الأنوار ٧٢/١.

(٣) صحيح البخاري ١٩٣/٦.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة ١٢/ ١٧٥" ص ف ي"، والنهاية ٤٥٢/٣ ، والمفهم ٤٢٠/٢.

(٥) من الآية ٦ من سورة الإنسان.

(٦) تأويل مشكل القرآن ٣٠١/١.

ثالثا " من " بين الموصولية والجارة

في حديث ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا – أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا – حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا [(١)]".

الدراسة والتحليل

الحديث أخرجه الأمام مسلم في باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، وقوله من بين أقطارها رواه الجمهور " من " بفتح الميم " ورواه ابن ماهان " من " بكسر الميم[(٢)]. والخلاف بين رواية الجمهور ورواية ابن ماهان واضح فمن بفتح الميم على رواية الجمهور: اسم موصول بمعنى الذين، والمعنى على هذه الرواية: أن الله تعالى لا يسلط العدو على كافة المسلمين فيستبيح جميع ما حازوه من البلاد والأرض، ولو اجتمع عليهم كل الناس الذين هم بين أقطار الأرض، يعنى ساكنيها فى جوانبها ونواحيها المختلفة[(٣)].

(١) صحيح مسلم ٤/٢٢١٥.

(٢) مشارق الأنوار ١/٣٨٢.

(٣) ينظر غريب الحديث للحربي ٣/٩٧٢.

أما رواية ابن ماهان " فمن " بكسر الميم فيها، حرف جر لابتداء الغاية المكانية هنا [1] ، والمعنى عليها أن الله تعالى لا يسلط العدو على كافة المسلمين حتى يستبيح جميع ما حازوه من البلاد والأرض، ولو اجتمع عليهم الأعداء ابتداء من كل مكان في جوانب الأرض ونواحيها.

والمعنى على الروايتين متقارب ويفيد لطف الله تعالي بهذه الأمة ببركة سيدنا محمد وأنه لم يجعل هلاكها على يد عدوها ولو تكالب عليها الأعداء الذين يسكنون جوانب الأرض كافة.

رابعا: التركيب بين الحذف والزيادة

في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا، وَمَنَعَتِ الشَّأْمُ مُدْيَهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا وَدِينَارَهَا، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ»[2].

الدراسة والتحليل

الحديث في باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، وحتى يمنع أهل العراق ومصر والشام ما عليهم ، وقد روى قوله منعت العراق الخ بروايتين: الأولى وهى الرواية المشهورة " منعت العراق " على لفظ الخبر، ودون زيادة لفظ " إذا "، والرواية الثانية وهى رواية ابن ماهان "إذا منعت " بإثبات إذا الشرطية [3].

(١) شرح التسهيل لابن مالك ١٣١/٣.

(٢) صحيح مسلم ٢٢٢٠/٤.

(٣) ينظر: المفهم للقرطبي ٢٢٩/٧.

أما الرواية الأولي: فخرجت على الخبر وأنه إخبار منه صلي الله عليه وسلم بما يقع في المستقبل من منع هذه البلدان المفتوحة من تأدية ما عليها، وأن هذا من علامات الساعة، وأما السبب في هذا المنع فقد أورد النووي وجوها في تفسيره فقال: " وَفِي مَعْنَى مَنَعَتِ الْعِرَاقُ وَغَيْرِهَا أقوال: الأول لِإِسْلَامِهِمْ فَتَسْقُطُ عَنْهُمُ الْجِزْيَةُ، و الثَّانِي وَهُوَ الْأَشْهَرُ أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الْعَجَمَ وَالرُّومَ يَسْتَوْلُونَ عَلَى الْبِلَادِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَيَمْنَعُونَ حُصُولَ ذَلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ هَذَا بَعْدَ هذا بورقات عن جابر قال يوشك أن لا يجيء اليهم قفيز ولا درهم، قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَاكَ. ...وَقِيلَ لانهم يرتدون في آخر الزمان فيمنعون ما لزمهم مِنَ الزَّكَاةِ وَغَيْرِهَا، وَقِيلَ مَعْنَاهُ: أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةُ تَقْوَى شَوْكَتُهُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَيَمْتَنِعُونَ مِمَّا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ مِنَ الْجِزْيَةِ وَالْخَرَاجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ "[1]. وعلى هذا الرواية يكون التعبير بالفعل الماضي على إرادة الاستقبال والمعنى: ستمنع، لكونه متحقق الوقوع[2]، ومثله ما جاء من قول تعالي " أتى أمر الله "[3] أي: سيأتي وكقوله: " وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابنَ مَريَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ" [4] يعني: إذ يقول، فعبر بالماضي لتحقق وقوعه[5].

أما رواية ابن ماهان بزيادة " إذا " فهي على أصل الكلام، لأن سياق الحديث يوحى بحصول ما أخبر به صلي الله عليه وسلم في المستقبل، ويقوى هذا مجيء هذا الحديث في بعض رواياته بلفظ " يوشك " الدال على

(١) شرح النووي ٢٠/١٨، ٢١. وينظر: فتح الودود ٣٤٥/٣.

(٢) ينظر: كشف المشكل٥٦٦/٣

(٣) من الآية ١من سورة النحل.

(٤) من الآية ١١٦ من سورة المائدة.

(٥) ينظر: عمدة القاري ١٠٢/١٥

الاستقبال[١]. فمجيء " إذا " في هذه الرواية وهى ظرف لما يستقبل من الزمان يكون على تقدير أصل الكلام. إلا أنه علي هذه الرواية تحتاج " إذا " إلى جواب، وقد اختلف في تقدير جوابها على وجهين: الأول: أن يكون جوابها قوله " وعدتم من حيث بدأتم، وتكون الواو في قوله " وعدتم " زائدة[٢] كما زيدت في قول امرئ القيس:

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بَطنُ خَبْتٍ ذي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ[٣]

فالتقدير فيه أجزنا ساحة الحى. الثاني: أن يكون جواب " إذا " محذوفا تقديره: إذا كانت هذه الأمور جاءت الساعة، أو ذهب الدين. [٤]

خامسا: الجملة بين الإسمية والفعلية

في حديث ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ: «أَخْبِرُونِي عَنْ شَجَرَةٍ، مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ» فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَذْكُرُونَ شَجَرًا مِنْ شَجَرِ الْبَوَادِي، قَالَ ابْنُ عُمَر: وَأُلْقِيَ فِي نَفْسِي أَوْ رُوعِيَ، أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَجَعَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا، فَإِذَا أَسْنَانُ الْقَوْمِ، فَأَهَابُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَلَمَّا سَكَتُوا، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هِيَ النَّخْلَةُ»[٥].

---

(١) ينظر: فتح الباري ٦/٢٨٠.

(٢) ينظر: الجمل في النحو للخليل ١/٣٠٦.

(٣) من الطويل ، ديوان امرئ القيس اعتنى به/ عبد الرحمن المصطاوي ص ١٩، المفردات: انتحى: اعترض، والخبث: المتسع من بطون الأرض، والركام: ما ارتفع من الأرض، والعقنقل: الوادي العظيم المتسع. والشاهد فيه مجيء الواو مزيدة حشوا. ينظر: فتح الكبير المتعال في إعراب المعلقات العشر الطوال ١/٨٧

(٤) ينظر: البحر المحيط الثجاج ٤٤/٣٠٧.

(٥) صحيح مسلم ٤/٢١٦٥.

الدراسة والتحليل

قوله في الحديث " فإذا أسنان القوم " رواه الجلودي بلفظ " إذا " ورواه ابن ماهان بلفظ " وأري أسنان القوم[1]. ومعنى قول ابن عمر " أسنان القوم " يريد شيوخهم وكبار السن وأصحاب الأعمار منهم [2]

وعلى رواية " فإذا أسنان القوم " يكون التركيب مكونا من إذا الفجائية، والجملة الإسمية بعدها فلفظ أسنان مبتدأ وهو مضاف إلى قوله القوم، والخبر محذوف تقديره حاضرون أو موجودون.

وإذا الفجائية: حرف للمفاجأة وتختص بالجمل الاسمية وَلَا تحْتَاج إلي جَوَاب وَلَا تقع فِي الِابْتِدَاء وَمَعْنَاهَا الْحَال لَا الِاسْتِقْبَال وَهِي حرف عِنْد الْأَخْفَش وَاخْتَارَهُ ابْن مَالك، وظرف مَكَان عِنْد الْمبرد وَاخْتَارَهُ ابْن عُصْفُور؛ وظرف زمَان عِنْد الزّجاج وَاخْتَارَهُ الزَّمَخْشَرِيّ. [3]

أما على رواية ابن ماهان " وأري أسنان القوم " فالجملة فعلية مصدرة بفعل مضارع والفاعل مستتر يعود على ابن عمر، ولفظ "أسنان " مفعول به منصوب ب "أري " وهكذا يبدو الخلاف بين روايتي الجلودي وابن ماهان في اعتبار هذا التركيب الجملي من قبيل الجملة الإسمية أو الفعلية مع اتفاق كل منهما في الدلالة على الخبرية.

---

(١) ينظر: إكمال المعلم ٣٤٨/٨، ومطالع الأنوار ٢٣١/١.

(٢) ينظر: شرح السيوطي لصحيح مسلم ١٦٥/٦.

(٣) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٨١/٤، ومغنى اللبيب ١٢٠/١، وعمدة القاري ٢٧٦/١، والعدة في إعراب العمدة ٣٤٤/٣

هذا وقد رجح القاضي عياض هنا رواية ابن ماهان " وأرى أسنان القوم " و رأى أنها الأليق بالكلام [١]. فرواية ابن ماهان لها ما يقويها من الناحية اللغوية من جهة التوافق في العطف بين تراكيب الجمل في الحديث، فعلى روايته " وأري أسنان القوم " تكون هذه الجملة معطوفة على جملة " أريد أن أقولها " وتكون جملة " فأهاب أن أتكلم " معطوفة على جملة " وأري أسنان القوم "، والافضل في العطف من الناحية اللغوية توافق الجملة المعطوفة مع الجملة المعطوف عليها في الفعلية والاسمية ونحوهما، إذ التناسب في العطف أولى من التخالف[٢].

المبحث الرابع: المستوى الدلالي

تمهيد: يعد التحليل على المستوى الدلالي أصعب مستويات التحليل اللغوي، وّذلك لأنه يتعلق بالمعنى وإذا كان تحديد المعنى أمرا على جانب كبير من الصعوبة فإن البحث فيه لاشك أصعب ومن ثم استحق البحث في علم الدلالة أن يكون قمة الدراسات اللغوية[٣].وقد حفلت رواية ابن ماهان بالعديد من المظاهر المتعلقة بالناحية الدلالية للألفاظ

أولا: الترادف

تعد ظاهرة تعدد الألفاظ للمعنى الواحد، أو ما يطلق عليه في اللغة الترادف من الظواهر اللغوية التي شغلت عقول الكثير من اللغويين، وقد تباينت آراؤهم حول هذه القضية بين مثبت ومنكر، ومغال ومقتصد

والذي تطمئن إليه النفس هنا هو ما ذهب إليه أكثر اللغويين المحدثين من وجود الترادف التام أي التطابق الدلالي بين عدد محصور من الألفاظ

(١) إكمال المعلم ٣٤٨/٨.

(٢) ينظر: قطر الندى ١/ ١٩٤ ، وحاشية الصبان ١١٤/٢.

(٣) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص ٢١.

اللغوية، أما الترادف بمعنى اشتراك اللفظتين في المعنى الدلالي العام ثم انفراد كل لفظة بملمح دلالي خاص بها فهو شائع في اللغة يقول د/ تمام حسان: " أصبح معروفًا في دراسة أصول التعارف على وضع الرموز للمعاني من ضرورة استقلال المعنى الواحد بالرمز الواحد ، فالكلمتان اللتان تعتبرهما مترادفتين لا يوجد بينهما في الواقع إلّا منطقة مشتركة من المعنى ، ثم يستقل كلٌّ منهما بإقليمه الخاص خارج منطقة التداخل. [1]وقد جاء في رواية ابن ماهان عدد من الألفاظ يمكن إدراجها تحت ظاهرة الألفاظ المترادفة:

١ـ نهس ونهش

في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه، قَالَ: وُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ وَلَحْمٍ، فَتَنَاوَلَ الذِّرَاعَ وَكَانَتْ أَحَبَّ الشَّاةِ إِلَيْهِ، فَنَهَسَ نَهْسَةً، فَقَالَ: « أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[2]

الدراسة والتحليل

قوله " فنهس نهسة " رواه أكثر الرواة بالسين المهملة، وجاء في راوية ابن ماهان بالشين المعجمة [3]

وقد اختلف اللغويون وتبعهم شراح الحديث في تفسير الروايتين، وانقسموا إزاء ذلك إلى فريقين:

الفريق الأول: ذهب إلى القول بترادفهما وأنهما بمعنى واحد وهو: الأخذ من الشاة والأكل منها على وجه السرعة، قال ابن فارس في المقاييس وَنَهَسَ

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ص ٣٢٩ ، وينظر: اللغة وعلم اللغة لجان ليونز ترجمة: مصطفى ذكي حسن التوني ٢٠٢/١.

(٢) صحيح مسلم ١٨٤/١، ١٨٦.

(٣) ينظر: إكمال المعلم ٥٨٢/١ ، و التوضيح لشرح الجامع ٣٠٢/١٩.

اللَّحْمَ: قَبَضَ عَلَيْهِ وَنَتَرَهُ عِنْدَ أَكْلِهِ إِيَّاهُ.. .. ثم قال في ترجمة (نَهَشَ) النُّونُ وَالْهَاءُ وَالشِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الَّذِي قَبْلَهُ، ونقل عن ابْن دُرَيْدٍ: عن الْأَصْمَعِيِّ قوله: النَّهْسُ وَالنَّهْشُ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَخْذُ اللَّحْمِ بِالْفَمِ[1] وقال القاضي: وكلاهما صحيح بمعنى، و وافقه على ذلك ابن قرقول [2].

الفريق الثاني: وذهب إلى التفرقة بين اللفظتين في المعنى، من جهة أن النهس بالسين المهملة بمعنى التناول بطرف الأسنان وبالمعجمة بمعنى الأخذ بالأضراس حيث نقل الأزهري عن أبي العباس ثعلب قوله: النهسُ بالسين غير معجمة: بأطراف الأسنان، وبالشين هو بالأضراس.[3] والقول بترادف اللفظتين وأنهما بمعنى واحد هو الصحيح ومما يقوى ذلك:

الأول: ذهاب أكثر اللغويين وعلى رأسهم الخليل إلى عدم التفرقة بين اللفظتين في الدلالة يقول الخليل: النَّهْش بالفم كالنّهس[4]، فهذا نص صريح في التسوية الدلالية بين اللفظتين، ويدعمه قول الأصمعي المتقدم كما في المقاييس.

الثاني: مجيء اللفظتين" نهش ونهس " بالسين المهملة والشين المعجمة بمعان متفقة الدلالة في غير هذه اللفظة، من ذلك ما نقله أَبُو عبيد عَن الْأَصْمَعِي من قوله: نهشَتْه الحيَّةُ ونَهَسَتْه: إذا عَضّته. قَالَ أَبُو عَمْرو: والنَّهْش قريبٌ من النَّهْس[5].ومنه أيضا ما جاء في تفسير الحديث المروى في صفته

(١) مقاييس اللغة ٣٦٣/٥ ن هـ ش.
(٢) إكمال المعلم ٥٨٢/١، و مطالع الأنوار ٢٢٨/٤.
(٣) تهذيب اللغة ٥٤/٦ "هـ ش ن "، وينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ٤٤٥/٢.
(٤) العين ٤٠٢/٣" هـ ش ن ".
(٥) ينظر: تهذيب اللغة ٦/ ٥٤ " هـ ش ن ".

عليه السلام " أنه كان منهوس الْقَدَمَيْنِ " فقد نقل عن ابْن الْأَعرَابِي في تفسيره أنه قال وَيروَى بالشين الْمُعْجَمَة وَمَعْنَاهَا وَاحِد أَي: قَلِيل لحمهما [1].

الثالث: تصريح بعض اللغويين كما في اللسان بأن صوت الشين يأتي لغة في قولهم: نَهَسَتْه الحيةُ: عضتْه، يؤكد كون اللفظتين لهجتين للعرب بمعنى واحد[2].

الرابع: أن سياق الحديث لا يظهر منه التفرقة بين اللفظتين في الدلالة لأن المعنى العام يفيد أنه صلي الله عليه وسلم تناول من هذه الشاة قطعة ليأكلها.

٢ - أولى و أدنى

في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ»[3].

الدراسة والتحليل

الحديث في سياق بيان كيفية توزيع الميراث، وأنه يجب البدء بأصحاب السهام ممن لهم فرائض معلومة، وأن ما فضل من المال بعد ذلك فيكون لأولى رجل ذكر من العصبة يعنى أقربهم إلى الميت.

وقوله " لأولي رجل " رواه الجماعة " أولي " ورواه ابن ماهان " أدنى "[4] ولفظ " أولى " بوزن أفعل مأخوذ من الولي بإسكان اللام وزان الرمي بمعنى

(١) غريب الحديث لابن الجوزي ٢/٤٤٥.
(٢) اللسان ٦/٢٤٤ "ن هـ ش".
(٣) صحيح مسلم ٣/١٣٣٣.
(٤) ينظر: إكمال المعلم ٥/٣٢٧، والمفهم ٤/٥٦٥.

القرب، قال الجوهري: " الوَلِيُ: القربُ والدنوُّ. يقال: تباعد بعد ولى. و كل مما يَليكَ أي مما يقاربك [١] وفى المقاييس: " الْوَاوُ وَاللَّامُ وَالْيَاءُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قُرْبٍ. مِنْ ذَلِكَ الْوَلْيُ: الْقُرْبُ. يُقَالُ: تَبَاعَدَ بَعْدَ وَلْيٍ، أَيْ قُرْبٍ. وَجَلَسَ مِمَّا يَلِينِي، أَيْ يُقَارِبُنِي[٢].

ومن الولي بمعنى القرب اشتق اسم الوَلِيُّ الَّذِي يلي اليَتيم أَمْرَه وعلى المرأة عَقْدَ نِكاحها لأنّه قد جُعِلَ أقرب النَّاس من المَوالي عَلَيْهِ[٣].

وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِلفظ " أَوْلَى " هُنَا أن يكون بمعنى: أَحَقَّ، بِخِلَافِ قَوْلِهِمْ الرَّجُلُ أَوْلَى بِمَالِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ حُمِلَ هنا على أحق لخلى عَنِ الْفَائِدَةِ لِأَنَّا لَا نَدْرِي مَنْ هُوَ الْأَحَقُّ. [٤].

أما لفظة " أدنى" وهى رواية ابن ماهان فهي أفعل من الدنو بمعنى القرب، يقال: دَنا وأَدنَى ودنَّى: إذا قَرُبَ [٥]، وقال ابن فارس: " الدَّالُ وَالنُّونُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يُقَاسُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَهُوَ الْمُقَارَبَةُ. وَمِنْ ذَلِكَ الدَّنِيُّ، وَهُوَ الْقَرِيبُ، مِنْ دَنَا يَدْنُو. [٦].وفى المصباح المنير": دَنَا مِنْهُ وَدَنَا إِلَيْهِ يَدْنُو دُنُوًّا قَرُبَ [٧].

ومن خلال مطالعة أقوال اللغويين للفظتين الواردتين هنا نستطيع القول بأنهما مترادفتان في الدلالة على معنى القرب، وعليه يمكن أن تخرج رواية ابن

(١) الصحاح ٢٥٢٨/٦ " و ل ى".
(٢) مقاييس اللغة ١٤١/٦ " و ل ى".
(٣) غريب الحديث للخطابي ٧٢٥/١.
(٤) ينظر: شرح النووي ٥٣/١١.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة ١٤/" د ن و".
(٦) مقاييس اللغة ٢/ " د ن و".
(٧) المصباح المنير ٢٠١/١" د ن و ".

ماهان " أدنى " على أنها تفسير لرواية الجمهور ، وهى الأقرب في الدلالة على المقصود.

٣ـ يغذ - يصب

في حديث عَائِشَةَ أَنَّ سَعْدًا قَالَ: وَتَحَجَّرَ كَلْمُهُ لِلْبُرْءِ، فَقَالَ: «اللهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخْرَجُوهُ، اللهُمَّ فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ، فَأَبْقِنِي أُجَاهِدْهُمْ فِيكَ، اللهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَافْجُرْهَا، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا »، فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ وَفِي الْمَسْجِدِ مَعَهُ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ إِلَّا وَالدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ، فَإِذَا سَعْدٌ جُرْحُهُ يَغِذُّ دَمًا، فَمَاتَ مِنْهَا. (١)

الدراسة والتحليل

قوله " فإذا سعد جرحه يغذ دما "هكذا روى قوله " يغذ " بالغين والذال لدى جمهور الرواة، ورواه ابن ماهان " يصب " مكان يغذ (٢).

فأما قوله " يغذ " فقد روى بكسر الغين وضم الذال المشددة، وبإسكانها وضم الذال كما روى (يغْذ): بغين معجمة ساكنة وذال معجمة، وجميع هذه الروايات بمعنى: يدوم سيلانه، جاء في التهذيب: " غَذّ الجُرْحُ يَغِذُّ، إذا سَالَ مَا فيهِ مِنْ قَيْحٍ وَصَدِيدٍ (٣)، وقال الجوهري: " غذيذةُ الجرحِ: مدَّته. وقد غَذَّ الجرحُ

(١) صحيح مسلم ٣/١٣٩٠.
(٢) ينظر: اكمال ٦/ ١٠٧ ومطالع الأنوار ١٣٢/٥، والمفهم ٣/ ٥٩٦.
(٣) تهذيب اللغة ١٣/٨ "غ ذ ".

يَغِذُّ غَذًّا: إذا سال ذلك منه [١]. وفى المحكم: " وغَذ الجُرحُ يَغُذ ويَغِذ: إذا سَالَ بِمَا فِيهِ[٢].

وأما رواية ابن ماهان " يصب " فهي فعل مضارع من الصب، وهو صَبُّك الماءَ ونحوَه. قال ابن القطاع " "صَبَّ" الماءّ يَصُبُّه وكل سائل صبا: أفرغه بمرَّة، وصب والماءُ صّبيباً: سال [٣]. و في اللسان صبَّ الماءَ وَنَحْوَهُ يَصُبُّه صَبًّا فَصُبَّ وانْصَبَّ وتَصَبَّبَ: أَراقه، وصَبَبْتُ الماءَ: سَكَبْتُه [٤]. و في شمس العلوم صببت الماء: أي سكبته صبّاً، قال اللّه تعالى: "فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ، أَنّا صَبَبْنَا الْماءَ صَبًّا"[٥]. ومن خلال ما تقدم نستطيع القول بأن " يصب " مترادفة مع " يغذ " وأنهما بمعنى واحد وهو: خروج الدم وسيلانه من جرح سعد، ويمكن جعلها تفسيرًا لرواية الجمهور ، كما أفاده القرطبي [٦]

٤ - سكن - سكت

في حديث أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ، يُقَالُ لَهُ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ، أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ فَاحِشَةً، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ. ... وفيه: " فَانْتَصَبَ لَنَا فَرَمَيْنَاهُ بِجَلَامِيدِ الْحَرَّةِ – يَعْنِي الْحِجَارَةَ – حَتَّى سَكَتَ "[٧].

(١) الصحاح ٢/ ٥٦٧ "غ ذ ذ".
(٢) المحكم ٣٥٨/٥ "غ ذ ".
(٣) الأفعال لابن القطاع ٢٥٥/٢
(٤) لسان العرب ٥١٥/١ "ص ب ب".
(٥) ينظر: شمس العلوم للحميري ٣٦٣٩/٦، والآيتان ٢٥,٢٤من سورة الأعمى
(٦) ينظر: المفهم ٥٩٦/٣.
(٧) صحيح مسلم ١٣٢٠/٣.

الدراسة والتحليل

وقوله: " حتى سكت " رواه كافة الرواة عن مسلم " سكت " بالتاء، ورواه ابن ماهان " سكن " بالنون. (١)

فرواية الجمهور وهى الرواية الأعرف والأشهر، خرجت على أن سكت فيها بمعنى: مات، والسكوت في اللغة يأتي لعدة معان منها: السكون كما قال تعالي: " وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ (٢) " أي سكن وهدأ (٣) كما يأتي بمعنى: انقطاع الكلام، يقال سكت يسكت سكوتا: إذا أطرق فلم يتكلم (٤)، ويأتي أيضا بمعنى: مات كما في هذا الحديث قال الخطابي: وقوله: حتّى سَكَت: يريد سُكوتَ الموْت. يُقال: أَسْكتَ اللهُ نَأْمتَه إذا دعا عَلَيْهِ بالموت. قَالَ المُتَلَمِّس يَذكُر مقْتل عَديّ بْن زَيْد

ولقَدْ شفَى نَفسِي وَأبرأ دَاءها .. أَخْذُ الرِّجَال بحلْقِه حتّى سَكَتْ (٥)

ومن خلال ما تقدم نستطيع أن نستشف المعنى المحوري للجذر اللغوي " سكت " وأنه يدور حول توقف الشيء وانقطاعه عما هو المعتاد في مثله **أما رواية ابن ماهان** " فلما سكن " فالأصل في السكون أنه ضد الحركة(٦)، قال ابن فارس السِّينُ وَالْكَافُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الِاضْطِرَابِ

(١) مطالع الأنوار ٤٩٣/٥.
(٢) من الآية ١٥٤ من سورة الأعراف.
(٣) تهذيب اللغة ٢٩/١٠ "ك س ت".
(٤) مقاييس اللغة ٨٩/٣ "س ك ت.
(٥) غريب الحديث للخطابي ٣٦٥/١ ولم أقف على البيت في ديوانه، ينظر: ديوان شعر المتلمس الضبعي عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه/حسن كامل الصيرفي، من مطبوعات معهد المخطوطات العربية ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م.
(٦) ينظر: جمهرة اللغة ٨٥٦/٢ "س ك ن".

وَالْحَرَكَةِ. [١] ويمكن حمل السكون هنا على معنى الموت بجامع عدم التحرك. ومن هذا الوجه يمكن اعتبار الترادف بين لفظتي سكت وسكن بجامع الاشتراك في الدلالة على الانقطاع عن الحركة بالموت. ولذا قال القاضي عياض: "ورواه بعضهم: " سكن " بالنون، وله وجه، والأول أعرف. [٢]، ومما يقوى القول بترادف سكت وسكن في الدلالة على الموت أنهما جاءت بمعنى واحد في آية: " وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ " حيث فسر سكت فيها بمعنى سكن. فنقل الأزهري عن أَبي إِسْحَاق الزجاج أن معناها: وَلما سَكَنَ[٣]. وقال في موضع آخر: وَتقول: سَكَنَ الشيءُ يَسكُنُ سكوناً إِذا ذهبَت حركتُه، وسكنَ فِي معنى سكتَ، وسكنتِ الرِّيح، وسكنَ الْمَطَر، وَسكن الْغَضَب[٤].

٥ - أمرٌ، أمنٍ، أخرٍ.

في حديث أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لَا أَدْرِي، لَعَسَى أَنْ تَمْضِيَ وَأَبْقَى بَعْدَكَ، فَزَوِّدْنِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللهُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «افْعَلْ كَذَا، افْعَلْ كَذَا – أَبُو بَكْرٍ نَسِيَهُ – وَأَمِرَّ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ»[٥]

(١) مقاييس اللغة ٣/ ٨٨ "س ك ن.
(٢) اكمال المعلم ٥/ ٥١٥.
(٣) تهذيب اللغة ٢٩/١٠ "ك س ن".
(٤) تهذيب اللغة ٤٠/١٠ "ك س ن".
(٥) صحيح مسلم ٢٠٢٢/٤.

الدراسة والتحليل

الحديث في بيان فَضْلِ إِزَالَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وقوله " وأمرَّ " روي بعدة روايات أشهرها " أمر " بتشديد الراء وهى رواية الكافة، ورواه " الطبري " وأمز " بزاي معجمه "، ورواه ابن ماهان " بلفظ " أخره " (١)

فأما الرواية المشهورة " أمر " مشددة الراء فهي أمر من الإمرار ومعناها الإزالة والتنحية من قولهم أَمررت الشَّيْء، إذا جَرَرته (٢) ومعنى أمر الأذى: أزله ونحه عن طريق الناس، وصححها القاضي عياض(٣)

وأما رواية " أمز " بقطع الهمزة وكسر الميم وسكون الزاي فهي فعل أمر من الفعل " ماز" الذى يدور معناه حول التميز والفصل والعزل، جاء في العين: "امتاز القوم: تَنَحَّى بعضهم عن بعض (٤). ونقل في المخصص عن أبي زيد: مِزْت الشّيء مَيْزاً وميَّزته: فصلت بعضه من بعض (٥)، وقال ابن القطاع: " "مَازَ" الشيءَ مَيَزاً: عزله عن غيره. (٦)

وأما رواية ابن ماهان " أخر " بقطع الهمزة، وتشديد الخاء المكسورة، فهي فعل أمر من التأخر الذى هو نقيض التقدم (٧) ومعناها يحتمل الإبعاد والتأخير عن طريق الناس. وهذه الروايات الثلاث تترادف في معناها وتتقارب إلى حد

(١) ينظر: إكمال المعلم ٩٨/٨، ومشارق الأنوار ١/ ٣٧٧.
(٢) تهذيب اللغة ١٥ /١٤٥ "ر م ".
(٣) مشارق الأنوار ٢٧/٢.
(٤) العين للخليل ٣٧٤/٧ "ز م ي ".
(٥) ينظر: المخصص ٤/ ٤٧.
(٦) الأفعال لابن القطاع ٢٠٩/٣.
(٧) المحكم ٢٣٤/٥ "خ ر أ ".

الاتحاد في المعنى حتى قال القرطبي: " وكلّها بمعنى واحد [١]، ويفهم من جميعها دلالة الأمر بإزاحة الأذى عن طريق الناس ودفعه لأنه من شعب الإيمان.

٦ـ أتلى - أجلى - انجلى

في حديث " في حديث " عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَكَسَ رَأْسَهُ وَنَكَسَ أَصْحَابُهُ رُءُوسَهُمْ، فَلَمَّا أُتْلِيَ عَنْهُ رَفَعَ رَأْسَهُ» [٢]

الدراسة والتحليل

الحديث في سياق بيان ما يكون من هيئته صلي الله عليه وسلم وهيئة صحابته عند نزول الوحى عليه، وأنه كان الله عليه وسلم – في هذه الحال يُطْرِقُ رأسه عند نزول الوحي تعظيمًا وإجلالاً، والصحابة – رضوان الله عليهم – كانوا يطرقون رؤوسهم موافقةً له، فإذا كشف عنه رفعوا رؤوسهم. [٣] وقد اختلف الرواة في قوله " أتْلِيَ " حيث جاء مرويا بعدة روايات: الأولي " وهى أشهرها رواية محمد بن عيسي الجياني " أتلي " بضم الهمزة وسكون التاء المثناة وكسر اللام على صيغة المبنى لما لم يسم فاعله. الثانية: رواية الحافظ أبي علي الصدفي: أُجلِي بالجيم مثل: أُعطِي. الثالثة: : رواية ابن ماهان: انجلى بالنون [٤]

(١) ينظر قوله في المفهم ٦/ ٤٠٦.

(٢) صحيح مسلم ٤/ ١٨١٧.

(٣) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح للمظهري ١٦٦/٦.

(٤) تنظر هذه الروايات في: المفهم ١٧٤/٦، ومطالع الأنوار ١٩٠/١، ولمعات التنقيح ٣٤١/٩. و شرح المشكاة ٣٧٢٥/١٢.

فرواية أتلي بالبناء للمجهول فسرها الشراح بمعنى: ارْتَفَعَ عَنْهُ الْوَحْيُ، مع اختلافهم في اشتقاقها، فمن قائل أنها من الثلاثي: تلوته بمعنى: تركته كما جاء في المحكم من أنه يقال: " تَلَوْتُه، وتَلَوْتُ عنه، تَلَوّا كِلاهُما: خَذَلْتُه وتَرَكْتُه [١]، أو من الرباعي أتلى بمعنى: أحال كما يقال: أَتْلَيْت حَقِّي عِنْدَهُ أَي أَبْقَيْت مِنْهُ بَقِيَّةً، وأَتْلَيْتُه: أَحَلْته[٢] على تضَمَّنَ الإتْلَاءَ وَهُوَ الْإِحَالَةُ مَعْنَى الْكَشْفِ ولذا عداه بعن[٣].

أما روايتا أجلي وانجلى فهما مأخوذتان من الجلاء وهو: الإزالة والإذهاب والرفع، يؤكد ذلك ما جاء في المعاجم اللغوية قال ابن دريد: جلوت السَّيْف وَغَيره أجلوه جلوا وجلاء: إِذا أزلت عَنهُ الصدأ [٤] وفي التهذيب: " وجَلَوتُ عَنِّي هَمِّي جَلواً، إِذا أَذهَبتَه، وأَجْلَيتُ العمامَةَ عَن رَأْسي: إِذا رَفَعتها[٥] وقال الفارابي: انْجَلَى عنه الهَمُّ أَي: انْكشف[٦]

ويبقى الفرق بين روايتي " أجلي وانجلى "مرجعه إلى بناء رواية الصدفي على وزن أفعل مقابل بناء رواية ابن ماهان على صيغة انفعل، وهذان البناءان من معانيهما المطاوعة لبناء فعل، فتكون أجلي وانجلى بمعنى جلا الذي هو بمعنى الإزالة والرفع والكشف[٧].

(١) المحكم ٥٣٥/٩ "ت ل و".
(٢) ينظر: لسان العرب ١٠٤/١٤ "ت ل و".
(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح ٣٧٣٧/٩.
(٤) جمهرة اللغة ٤٩٢/١ "ج ل و".
(٥) تهذيب اللغة ١٢٧/١١ "ج ل و".
(٦) ديوان الأدب ١٢٧/٤ "ج ل و ".
(٧) ينظر: شرح الشافية للرضي ٨٣/١ ، ٢٦١.

وبالتأمل نجد ان هذه الروايات على تعددها تتقارب في معناها الدلالي وهو ذهاب الوحى وارتفاعه عن النبي صلي الله عليه وسلم، وإن صحح بعضهم روايتي أجلي وانجلى [١].

ثانيا: الفروق اللغوية

تمهيد:

تنبع قضية الفروق اللغوية من الاختلاف الواقع بين مذهبين لغويين فى تفسير ظاهرة تعدد الألفاظ اللغوية للمعنى الواحد، ويعد القول بوجود الفروق مذهبا مقابلا للقائلين بوقوع الترادف التام بين الألفاظ اللغوية.

وإذا كان الأصل في اللغة بأن يوضع اللفظ الواحد لمعنى واحد يدل عليه [٢] فإن تعدد الألفاظ الدالة على معنى واحد موجود في لغتنا و لا يمكن إنكاره. والأولي في هذه القضية كما يقول الدكتور صبحى الصالح: "أن نقف موقفا وسطا بين المثبتين للترادف المغالين في وقوعه، وبين المنكرين له على إطلاقه"[٣]. وقد وضع العلماء القائلين بالفروق اللغوية عدة مقاييس يتم على أساسها التفرقة بين معانى الألفاظ كما فعل أبو هلال العسكري وغيره[٤]

وقد اشتملت رواية ابن ماهان على ما يمكن إدراجه تحت هذه الظاهرة:

(١) ينظر: إكمال المعلم ٣٠١/٧.
(٢) ينظر: فصول في فقه اللغة ص ٣٠٨.
(٣) دراسات في فقه اللغة ص ٢٩٩.
(٤) ينظر: الفروق اللغوية لابي هلال ص ٢٥.

١ـ المدح والمجد

في حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ:" رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ "[١]

الدراسة والتحليل

اختلفت الرواية في قوله " أهل الثناء والمجد " فرواه الجمهور " أهل الثناء والمجد وهى الرواية المشهورة، " ورواه ابن ماهان " أهل الثناء والحمد [٢]" وعلى الرغم من ذهاب بعض العلماء إلى القول بترادف دلالة هذه الألفاظ وأنها تعني الثناء على الله تعالي وتشريفه وتعظيمه حتى قال ابن العربي: " وكل واحد منها يعبِّر به عن صاحبه [٣]".

فإن بعض العلماء ذهب إلى التفرقة بين اللفظين " المجد والحمد " وهو الأولي ؛ لأن المجد في أصل اللغة معناه: الشرف والعظمة، ففي العين المَجدُ: نيل الشَّرف[٤]، وأصل لفظ الْمجد: أَن تَأْكُل الْمَاشِيَة حَتَّى تمتلئ بطونها [٥] والجذر اللغوي لهذه اللفظة يَدُلُّ عَلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي مَحْمُودٍ. [٦]أما الحمد فهو نقيض الذم، ويكون شُكْراً للصَّنِيعة وَيكون ابْتِدَاء للثناء عَلَى الرَّجُل، فحمدُ الله الثَّنَاء عَلَيْهِ، وَيكون شُكراً لِنِعَمِه الَّتِي شَمِلَت الكُلّ. والحمد أعم

(١) صحيح مسلم ٣٤٣/١.
(٢) ينظر: إكمال المعلم ٣٩١/٢، والمفهم ٨٣/٢، وشرح النووي ١٩٤/٤.
(٣) القبس ١/ ٢٣٤.
(٤) العين ٨٩/٦ "ج د م ".
(٥) ينظر: جمهرة اللغة ١/ ٤٥٠"ج د م ".
(٦) مقاييس اللغة ٥/ ٢٩٧ " م ج د".

من الشكر لأنك تحمد الرجل على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته[١]

وممن فرق بين هذه الألفاظ الثلاثة القاضي عياض فقال: والفرق بين " حمدني " و " أثنى علىَّ " و " مجدني " بيِّنٌ ؛ لأن " مجَّد " يقتضى الثناء بصفات الجلال، و " حمد " يقتضى الثناء بحميد الفِعال، و " أثنى " يجمع ذلك كله، وينطلق على الوجهين، وقال: وقوله: " أهل الثناء والمجد " كذا لهم، ولابن ماهان: " أهل الثناء والحمد "، والحمد أعم من الثناء، والمجد [٢] " ومن خلال ما تقدم يمكن القول بأن رواية ابن ماهان " أهل الثناء والحمد " لها وجه تخرج عليه فتكون أعم من لفظة المجد، ومما يقوى هذه الرواية وأنها تتماشي مع سياق الحديث قوله في بداية الحديث " لك الحمد "[٣].

٢ - يطعم - يعطى

في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا»[٤]

(١) ينظر: العين ١٨٨/٣، و تهذيب اللغة ٢٥٢/٤ "ح د م "، و مجمع بحار الأنوار ٥٧٦/١.
(٢) إكمال المعلم ٢٧٦/٢.
(٣) إكمال المعلم ٣٩١/٢.
(٤) صحيح مسلم ٢١٦٢/٤.

الدراسة والتحليل

سياق الحديث في بيان جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة، وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا، وقوله: "فيطعم بحسنات " هكذا رواه كافة الرواة، ورواه ابن ماهان " فيعطى بحسنات "الخ [١]

فالرواية المشهورة " فيطعم بحسنات " من الطّعم وهو: الأكل، يقال إنّه ليطعم طعْماً حَسَناً أي: يأكل، والطَّعامُ: اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يُؤْكَلُ[٢] ومعنى هذه الرواية: " أن الله تعالي يُطْعم الكافر فِي الدُّنْيَا بِمَا عَمِلَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ، أَيْ بِمَا فَعَلَهُ مُتَقَرِّبًا بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا لَا يَفْتَقِرُ صِحَّتُهُ إِلَى النِّيَّةِ كَصِلَةِ الرَّحِمِ وَالصَّدَقَةِ، وَالْعِتْقِ وَالضِّيَافَةِ، وَتَسْهِيلِ الْخَيْرَاتِ وَنَحْوِهَا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُدَّخَرُ لَهُ حَسَنَاتُهُ وَثَوَابُ أَعْمَالِهِ إِلَى الْآخِرَةِ وَيُجْزَى بها مع ذلك أيضا في الدنيا[٣].

أما رواية ابن ماهان " فيعطى بحساب " فهي من الإعطاء الذى هو مصدر للفعل أعطي، وهو مشتق من العطو، وأصله التناول باليد، والعَطاء: اسمٌ جامع لما يُعْطَى[٤]

وعلى الرغم من تصريح بعض الشراح بصحة المعنى وتقاربه على الروايتين[٥] ، فإن هناك فرقا يتمثل في عموم لفظ " يعطى " في الدلالة على إثابة الكافر على ما يفعله من حسنات في الدنيا وهو ما أفادته رواية ابن ماهان عن الرواية المشهورة " فيطعم " فهي خاصة بالإطعام الذي هو جزء مما يعطى ويمنح، ومما يقوى ذلك ما نقله صاحب التاج عن الفخر الرازي من التفرقة بين

(١) ينظر: إكمال المعلم ٨/ ٣٤١، ومطالع الأنوار ٢/٣٥٥.
(٢) ينظر: العين ٢/٢٥ "ع ط م".
(٣) شرح النووي ١٧/١٥٠.
(٤) ينظر: العين ٢/٢٠٨ ، والتهذيب ٣/٦٥"ع ط و".
(٥) ينظر: المفهم ١/٤٦٠

الإعطاء والإيتاء من جهة أن الإيتاءَ قد يكونُ واجِباً، وَقد يكونُ تَفَضّلاً بخِلافِ الإعْطاءِ، فإنَّه لَا يكونُ إلاَّ بمحْضِ التَّفَضّلِ ؛[1]، ولا شك أن في جزاء الكافر على حسناته بالدنيا تفضلا وإنعاما من الله عليه فيناسبه لفظ الإعطاء دون الإطعام.

٣ـ ممثلا - مقبلا

عن أنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَأَى صِبْيَانًا وَنِسَاءً مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ، فَقَامَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُمْثِلًا، فَقَالَ: «اللهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ يَعْنِي الْأَنْصَارَ»[2]

الدراسة والتحليل

الحديث في سياق بيان محبته صلي الله عليه وسلم للأنصار، وقوله " في الحديث " ممثلا " روى بضَمِّ الْمِيمِ الْأُولَى وَإِسْكَانِ الثَّانِيَةِ ويروى بضم الأولي وفتح الميم الثانية، وَبِفَتْحِ الثاء الْمُثَلَّثَةِ وَكَسْرِهَا، ورواه بعضهم عن ابن ماهان " مقبلا[3].

أما الروايتان الأوليان فتتخرجان على أنهما مأخوذتان من المثول وهو الانتصاب قياما [4] يقال: مثل الرجل يمثل مثولا: إذا انتصب قَائِما [5]، ويبقى الفرق بينهما في كون رواية كسر الثاء على صيغة اسم الفاعل وبفتحها على صيغة اسم المفعول.

---

(١) ينظر: تفسير الرازى٣٢/ ٣١٢ ، و تاج العروس ٣٩ /٣٦ "ع ط ي ".

(٢) صحيح مسلم ١٩٤٨/٤.

(٣) ينظر: إكمال المعلم ٧/ ٥٥٠، و شرح النووي ٦٧/١٦ ومصابيح الجامع ٣١٠/٧

(٤) ينظر: العين ٢٢٩/٨ "ث ل م ".

(٥) جمهرة اللغة ٤٣٢/١"ث ل م ".

وقد اعترض على هاتين الروايتين بأنهما على هذا تكونان مأخوذتين من الفعل الرباعي " مثل " مضعف العين، والوارد فى اللغة إنما هو مثل الثلاثي، وعليه فاسم الفاعل منه ماثل، وأجيب عن هذا بأن قوله ممثلا على إرادة التفعيل من المثول " بمعنى القيام، لأن مَعْنَاهُ هُنَا مُكَلّفا نَفسه ذَلِك، وطالباً ذَلِك منها قال القاضي عياض يقال: مَثَل يمثُل مثولاً: إذا انتصب. واسم الفاعل منه: ماثل. لكنه يكون ممثلاً أي متمثلاً، أي مكلفًا ذلك نفسه وطالبًا ذلك منها. فعدى فعله[1].

أما رواية ابن ماهان " مقبلا " فتوجه على أنها اسم فاعل من الفعل أقبل الرباعي، ومصدره الإقبال الذى هو نقيض الإدبار[2]، ومعنى أقبل فى هذه الرواية: توجه، ففي المقاييس الْقَافُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ تَدُلُّ كَلِمُهُ كُلُّهَا عَلَى مُوَاجَهَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ[3]

و بين الروايتين فرق يتمثل في العموم والخصوص فرواية ممثلا تفيد مجرد انتصابه صلي الله عليه وسلم قائما لملاقاتهم بخلاف رواية مقبلا التي تفيد عموم الإقبال والتوجه منه صلي الله عليه وسلم بوجهه وهيئته معنيا بذلك ومهتما به، وذلك من فرط محبته ويؤيده ما في العين من قوله: " والقُبل: إقبالك على الْإِنْسَان كأنّك لَا تُرِيدُ غَيره[4]. ومما يقوي ذلك ما جاء في تفسير مقبل في حديث " ما مِنْ مُسلم يتوضَّأُ فيُحسِنُ وُضُوءَهُ، ثمَّ يقومُ فيُصلِّي ركعتَيْنِ مقبلًا

(١) إكمال المعلم ٧/ ٥٥١، وينظر: عمدة القاري ١٦ /٢٥٨.

(٢) ينظر: المحكم ٦/٤٢٧"ق ل ب ".

(٣) مقاييس اللغة ٥/٥١ "ق ب ل".

(٤) العين ٥/١٦٦"ق ل ب ".

عليهِمَا بقلبِهِ ووجهِهِ، إلَّا وَجَبَتْ له الجنَّة" فقيل في تفسيره " يعنى متوجِّهًا على تلك الركعتين " بقلبه ووجهه"؛ يعنى: بظاهره وباطنه [١].

ثالثا: السياق وإثره في تعيين دلالة الرواية

تمهيد: يلعب السياق دورًا مهما في تحديد دلالة الألفاظ، فهو وحده الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها، وهو الذي يخلص الكلمة من الدلالات التي قد تتراكم عليها، ويخلق لها قيمة "حضورية".[٢]

فالمعنًى الواحد للفظة ما يتحدد على أساس عدد من القرائن اللفظية أو المقامية التي تخلصه من الاحتمالية الدلالية. وتعدد روايات الحديث النبوي مجال خصب لدراسة أثر السياق في تقوية أو تضعيف رواية عن رواية أخري وذلك بقدر ما تحتمله الرواية من تناغم مع القرائن اللفظية أو المقامية، أو بعد عن تلك القرائن للحديث الشريف.

١ - ببأس - بناس

في حديث يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ" فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسٍ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ.[٣]

الدراسة والتحليل

الحديث أخرجه الإمام مسلم تحت بَاب إِقْبَالِ الرُّومِ فِي كَثْرَةِ الْقَتْلِ عِنْدَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ، وملخصه: " أن من أشراط الساعة انها لَا تَقُومُ، حَتَّى لَا يُقْسَمَ

(١) ينظر: شرح المصابيح لابن الملك ٢٣٣/١.
(٢) اللغة لفندريس ص٢٣١ بتصرف.
(٣) صحيح مسلم ٢٢٢٣/٤.

مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ، وقد فسر ذلك الوقت باجتماع أعداء الإسلام من الروم لقتال المسلمين بالشام، فيقتتلون اقتتالا شديدا مدة ثلاثة أيام، فلا يظفر احد الفريقين بالنصر، حتى إذا كان اليوم الرابع يخرج أهل الإسلام فَيَقْتُلُون الروم مَقْتَلَةً لَا يُرَى مِثْلُهَا، حتى أَنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ ونواحيهم فما يصل إلى آخرهم حتى يخرّ، ميتًا من نتنهم أو من طول مسافة مَسقط الموتى، فيتعاد المقاتلون المسلمون أي يعد بعضهم بعضا لمعرفة من قتل ومن بقي منهم، فيجدون الجماعة الواحدة التي كانت تبلغ مائة رجل قد قتلوا ولم يبق منهم إلا رجل واحد، ففي هذا الوقت لا يفرح بغنيمة ولا ميراث، وبينما هم في هذه الحالة يسمعون ببأس هو أكبر مما هم فيه وهو خروج الدجال(١). وقوله " إِذْ سمعُوا ببأس هُوَ أكبر من ذَلِك " رواه السمرقندي وابن ماهان بلفظ " بأس " وأكبر " بالباء في الحرفين، وجاء في رواية العذري بلفظ " بناس " بالنُّون و" هم أَكثر " بالثاء الْمُثَلَّثَة في لفظ أكثر(٢).

ورواية ابن ماهان " ببأس " بالباء هي الرواية المشهورة ومعناها: الحرب ، قال الخليل: الباس الحرب وزاد الجوهري الشدة فيها (٣).

أما رواية " بناس" بالنون فأصلها أناس ويطلق على الجماعة مِنَ الإِنس وَمِنِ الجِنِّ(٤)، ومعناه في الحديث يسمعون بناس هم أكثر ممن قاتلوهم. وهذه الرواية وصفها بعض شراح الحديث بالوهم كما في مطالع الأنوار(٥)، لأنه لا معنى يتناسب مع هذه الرواية هنا، لأن سياق الحديث يدعم رواية ابن ماهان

(١) ينظر: الكوكب الوهاج ١٢٨/٢٦ وما بعدها.
(٢) ينظر: الروايات في إكمال المعلم ٨ /٤٣٨، ومطالع الأنوار ٤٣٨/١، والمفهم ٢٣٤/٧.
(٣) ينظر: العين ٣١٦/٧ "س ب أ "، و الصحاح٩٠٦/٣ " ب أ س".
(٤) لسان العرب ٢٤٥/٦"ن و س".
(٥) ٤٣٨/١.

ويقويها فقد ورد في آخر الحديث قوله " فَيَأْتِيهِمُ الصَّرِيخُ بِأَنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ " فهذا القول تفسير للبأس الأكبر على رواية ابن ماهان بمعنى الأمر الهائل العظيم الذى هو أكبر من قتال الروم، وهو قتال الدجال وحربه.

كما يدعمها أيضا ما جاء في رواية أبى داوود من قوله " سمعوا بأمر أكبر من ذلك" فالتصريح في هذه الرواية بلفظ " الأمر" أقوى دلالة على أن رواية " ببأس " بالباء هي الأولي: يعنى سمعوا في تلك الحالة أنه نزلت عليهم مصيبة أعظم مما فرغوا منها، وهي مصيبة خروج فيستعدون لقتاله وحربه فيتركون مَا فِي أَيْدِيهِمْ فزعًا على الأهل والعيال من فتنة الدجال [١].

٢ - توافوني بالصفا ويوافوني بالصغار

في حديث أبي هريرة في فَتْحَ مَكَّةَ. .. وفيه: " فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « تَرَوْنَ إِلَى أَوْبَاشِ قُرَيْشٍ، وَأَتْبَاعِهِمْ »، ثُمَّ قَالَ بِيَدَيْهِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى، ثُمَّ قَالَ: « حَتَّى تُوَافُونِي بِالصَّفَا » قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فَمَا شَاءَ أَحَدٌ مِنَّا أَنْ يَقْتُلَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ"[٢]

الدراسة والتحليل

الحديث في سياق بيان ما حدث يوم فتح مكة من إقبال رسول الله –صلى الله عليه وسلم بجيشه إلى مكة، وتقسيمه إياه، إلى مجنبتين بعث على إحداهما خالد بن الوليد، وعلى الأخرى الزبير، وبعث أبا عبيدة على الحُسَّر من الرجال الذين لا سلاح معهم، وجلس هو في قلب الجيش مع كتيبة معه، ثم أمر بجمع الأنصار، فجمعهم حتى التفوا حوله وخاطبهم بقتل المشركين إن تعرضوا لهم، فإذا فرغوا من ذلك التقوه عند جبل الصفا. وقوله "حتى توافوني بالصفا " كذا

(١) ينظر: إكمال المعلم ٢٣٨/٨، و البحر المحيط الثجاج ٣٣٣/٤٤.

(٢) صحيح مسلم ٣/ ١٤٠٥.

رواه كافة الرواة بلفظ " توافوني بالصفا، ورواه ابن ماهان بلفظ، " يوافوني بالصغار [١]" بياء الْغَائِب في يوافوني " ولفظ " الصغار " بالصاد والغين

أما رواية الكافة " توافوني بالصفا " فتوافوني " فيها مضارع أوفى، يقال أَوْفَى على شَرَفٍ من الأرض: إذا أَشْرف فوقَها، ومنه المُوافاةُ: وهى أن تُوافِيَ إنسانا في الميعاد[٢]، والصفا جبل، وأصل الصفا في اللغة الحجر الأملس[٣]، وجبل الصفا بمكة: مكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام، عرض الوادي الذي هو طريق وسوق، وإذا وقف الواقف عليه كان حذاء الحجر الأسود، ومنه يبتدئ السعي بينه وبين المروة[٤]. والمعنى على هذه الرواية: اقتلوا المشركين حتى إذا أنهيتم ذلك فالتقوني على جبل الصفا.

أما رواية ابن ماهان " يوافوني بالصغار " هكذا بياء الْغَائِب، والصغار بالصاد والغين، فالصَّغَارُ في اللغة: مَصدر الصَّغِير فِي القَدْر، وقيل هو الذُّلُّ وَالضَّيْمُ [٥] والمراد بهم على هذه الرواية أهل مكة ومعناها حتى يأتوني يعنى أهل مكة صاغرين.

ومن خلال التحليل اللغوي للروايتين نستطيع القول بأن رواية ابن ماهان " يوافوني بالصغار " ليس لها ما يدعمها بخلاف رواية الكافة فإن لها من سياق الحديث ما يقويها، وذلك من جهتين: الأولي: أن الخطاب في قوله " توافوني " موجه للأنصار الذين جمعهم رسول الله وأمرهم بحصد المشركين ثم لقائه بهم عند الصفا. ففي الحديث: احْصُدُوهُمْ حَصْدًا حَتَّى تُوَافُونِي بِالصَّفَا ". قال القرطبي

(١) ينظر: مشارق الأنوار ٢/٥١.

(٢) ينظر: العين ٨/٤٠٩، والتهذيب ١٥/ ٤١٩"ف و ي ".

(٣) ينظر: مقاييس اللغة ٣/٢٩٢"ص ف و".

(٤) ينظر: معجم البلدان ٣/٤١١.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة ٨/ ٦٠ " ف و ي "، واللسان ٤/٤٥٩"و ف ى ".

" ظاهره خطابه للأنصار، فكأنه -صلى الله عليه وسلم- سلك الطريق الأعلى من مكة، وسلكت الأنصار من أسفلها، حتى اجتمعوا عند الصفا [١]. الثانية: ورود الحديث في بعض روايته بلفظ " موعدكم الصفا " وهى رواية مسلم أيضا[٢]، وكذا في مسند إسحاق بن راهويه [٣] والمعجم الكبير للطبراني [٤] وهذه الروايات صريحة في تحديد مكان التقائه صلي الله عليه وسلم بفروع جيشه لدى دخولهم مكة لأن " الموعد" هنا: اسم لموضع الوعد ومكانه وهو جبل الصفا بمكة.

٣. يزول - يرفل

في حديث ابْنِ عَوْفٍ، أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بَيْنَ غُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا، فَقَالَ: يَا عَمِّ، هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي ؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا، قَالَ: فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الْآخَرُ، فَقَالَ: مِثْلَهَا، قَالَ: فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَزُولُ فِي النَّاسِ، فَقُلْتُ: أَلَا تَرَيَانِ؟ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلَانِ عَنْهُ قَالَ: فَابْتَدَرَاهُ فَضَرَبَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا حَتَّى قَتَلَاهُ [٥].

(١) ينظر: المفهم ٦٣٠/٣.
(٢) صحيح مسلم ١٤٠٧/٣.
(٣) ١/ ٢٩٩.
(٤) ٨/ ١٣.
(٥) صحيح مسلم ١٣٧٢/٣.

الدراسة والتحليل

الحديث في سياق ذكر ما حدث فى غزوة بدر، وقتل أبي جهل، وقد روى قوله " يزول " هكذا بالزاي والواو واللام، وهى رواية الجمهور، ورواه ابن ماهان " يرفل " بالراء والفاء واللام [١].

أما رواية الجمهور " يزول " فتوجه على أنه فعل مضارع من زال يزول: إذا تحرك ففي التهذيب عن ابن الأعرابي " الزّوْل: الْحَرَكَة، يُقَال: رأيتُ شَبَحاً، ثمَّ زَالَ، أَي: تحَرَّك.. وَيُقَال: أخَذَه العَوِيل والزّوِيل لأمرٍ مَا، أَي: أخذَه البُكاءُ والقَلَق والحَرَكة[٢].وقال الخطابي: " الزَّوِيل: القلق، وهو أن لا يستقر على المكان، وأصله من زال الشيء عن مكانه يزول عنه زَوَالًا وزَوِيْلًا [٣]، وقال الجوهري: " والزَوَّالُ: الذي يتحرك في مِشيته كثيراً. [٤]. والمعنى المحوري لهذا الجذر اللغوي يدور حول تحرك الشيء انتقالًا عن موضعه بخفة – كزوال الشيء والشبح عن مكانه بخفة، وكتردد الرجل في المكان بخفة[٥]. ومعنى الرواية على هذا: أنه رأى أبا جهل يتحرك فى الناس يوم بدر كأنه يحثهم على القتال فلا يستقر علي حال. قال القرطبي و (يزول)؛ أي: يجول ويضطرب في المواضع، ولا يستقر على حال. وهو فعل من يعبئ الناس، ويحرضهم[٦]. وأما رواية ابن ماهان " يرفل " فهي فعل مضارع من الرَّفْل: وهو جَرُّ الذَّيْل، ورَكْضُهُ بالرِّجْلِ [٧]، يقال: رَفَلَ في

(١) ينظر: إكمال المعلم ٦٥/٦ ومطالع الأنوار ١٧٤/٣.
(٢) تهذيب اللغة ١٧٢/١٣" ز ل و ".
(٣) غريب الحديث ١٥٤/٣.
(٤) الصحاح ١٧١٩/٤" ز و ل ".
(٥) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د/ محمد حسن جبل ٢/ ٩١٢.
(٦) المفهم ٥٤٨/٣.
(٧) ينظر: العين ٢٦٣/٨ " ر ل ف "..

ثيابه يَرْفُلُ: إذا أطالها وجرَّها متبختراً، فهو رافِلٌ [١]. **والمعنى** علي هذه الرواية أنه رأي أبا جهل يوم بدر يمشي متبخترا يُسْبِلُ ثِيَابَهُ وَدِرْعَهُ.

وعند الاحتكام لسياق الحديث هنا نستطيع أن نقرر أن رواية الجمهور " يزول " بمعنى يتحرك ويضطرب هي الأنسب لسياق الحديث من رواية ابن ماهان " يرفل " ؛ لأن أبا جهل كان يوم بدر من أشد أعداء النبي وهو في هذه الغزوة كان يعمل علي تحفيز المشركين على القتال فهو يتحرك من مكان لآخر يحرض المشركين ويقويهم ويلهب حماسهم لقتال المسلمين، ومما يدعم هذا أن هذا الحرف قد جاء في رواية البخاري بلفظ " يجول [٢]" والجذر اللغوي" الْجِيمُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يأتي بمعنى الدَّوَرَانُ والتحرك. يُقَالُ: جال الْفرس يجول جولا وجولانا، وَكَذَلِكَ التُّرَاب: إذا تحرك. [٣]. وعليه فمعنى يزول، ويجول واحد: أي اضطرب ولا يستقر على حال. وهذا ما عناه بعض شراح الحديث من تقويتهم لهذه الرواية بقوله " وهى أظهر " أي أنسب لسياق الحديث. [٤]

ومع تقوية السياق لرواية الجمهور " يزول " فإنه من الممكن قبول رواية ابن ماهان في معنى الحديث من جهة أن أبا جهل في هذا اليوم كان يتحرك متبخترا معجبا بقوة المشركين، وبفعله هذا يفت في عضد المسلمين ويضعف قواهم من رؤيتهم له بهذه الهيئة من الفخر والإعجاب بالنفس.

---

(١) ينظر: الجمهرة ٧٨٧/٢ ، و الصحاح ١٧١١/٤" ر ف ل ".

(٢) ينظر: الكوكب الوهاج ١٤٨/١٩.

(٣) ينظر: جمهرة اللغة ٤٩٣/١ " ج ل و "، ومقاييس اللغة ٤٩٥/١ " ج و ل ".

(٤) ينظر: شرح النووي ٦٢/١٢.

رابعا: التصحيف والتحريف وأثرهما الدلالي

من المصطلحات الدائرة في التراث اللغوي مصطلحا التحريف والتصحيف وقد نقل السيوطي عن المعري قوله: " أصل التصحيف أن يأخذ الرجلُ اللفظ من قراءته في صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب[١].وعرفهما الجرجاني بقوله: التحريف: تغيير اللفظ دون المعنى. والتصحيف: أن يقرأ الشيء على خلاف ما أراد كاتبه، أو على ما اصطلحوا عليه [٢].

وظاهرة التصحيف والتحريف من الظواهر المنتشرة في التراث اللغوي وقلّما سلِم منهما كبير، أو نَجا منهما ذو إتقانٍ، وقد صحّفَ جماعةٌ هم أئمةُ هذه الأمّة، وحرّفَ كِبارٌ بيدهم من اللُغةِ تصْريفُ الأزِمّة، وفشا ذلك في المحدّثين وفي الفقهاء، وفي النحاة، وفي أهل اللغة، وفي رُواةِ الأخبار، وفي نقَلَة الأشعار، ولم يسْلَمْ من ذلك غيرُ القُرّاء؛ لأنهم يأخذونَ القُرآنَ من أفواه الرّجال[٣].

وقد جاء في روايات الأحاديث النبوية عدد من الألفاظ وقع فيها التصحيف والتحريف، ولم تخل رواية ابن ماهان أو غيره لأحاديث صحيح مسلم من ذلك:

١ - بدنة ـ بيده

في حديث جابر بن عبد الله، رضى الله عنه وقد سئل عن حَجَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيه: " ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ، فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا، فَنَحَرَ مَا غَبَرَ، وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ [٤]

(١) ينظر: المزهر ٣٠٢/٢.
(٢) ينظر: التعريفات للجرجاني ص ٥٣، ٥٩.
(٣) ينظر: تصحيح التصحيف وتحرير التّحريفَ من المقدمة ٤/١ وما بعدها.
(٤) صحيح مسلم ٨٨٦/٢، ومصنف ابن أبي شيبة ٣٣٤/٣.

الدراسة والتحليل

الحديث تحت باب حجة النبي_ صلي الله عليه وسلم _، وقوله " فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بِيَدِهِ " روي قوله بيده لدى جمهور الرواة، ورواه ابن ماهان بلفظ " بدنة " بدل بيده. [(١)]، والبدنة بالتحريك واحدة البُدْن وهي: ما يهدى للحرم من الإبل أو البقر. قال الأزهري:

" البدَنةُ بِالْهَاءِ تقع على النَّاقة وَالْبَقَرَة وَالْبَعِير الذّكر مِمَّا يجوز فِي الهَدْيِ، وَالْأَضَاحِي [(٢)]

ويبدو أن لفظ " بيده " قد صحف في رواية ابن ماهان إلى لفظ " بدنة " قال في مطالع الأنوار: وقوله: "بِيَدِهِ" أصوب، وعليه يدل قوله في باقي الحديث: "فَنَحَرَ عَلِيٌّ مَا غَبَرَ"[(٣)]

وعلى الرغم من تغاير الروايتين فهما صحيحتان من جهة المعنى ؛ لأنه صلي الله عليه وسلم نحر ثلاثة وستين بدنة بيده الشريفة، وهى الْبُدْنَ الَّتِي جَاءَتْ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بدنة كَمَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ، وَأَعْطَى عَلِيًّا الْبُدْنَ الَّتِي جَاءَتْ مَعَهُ مِنَ اليمين وَهِيَ تَمَامُ الْمِائَةِ، وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ، فنحرها [(٤)].وذكر بعض أصحاب المعاني أنه –عليه السلام– إنما اقتصر على نحْرِ ثلاث وستين بدنة بيده وَوكَّل لعليّ ما سِوَى ذلك، ليشير بذلك إلى منتهى عمره صلى الله عليه وسلم، وليكونَ قد نحر عن كل عام من عمره. بدنة

(١) ينظر: إكمال المعلم ٤/٢٨٥.
(٢) تهذيب اللغة ١٤/ ١٠٢ " د ن ب ".
(٣) مطالع الأنوار ١/٤٦١.
(٤) ينظر: إكمال المعلم ٤/٢٨٦، وشرح النووي ٨/١٩٢.

بيده [١] ومما يشفع لرواية ابن ماهان أنه جاء الجمع بين لفظي " بدنة " و " بيده " في بعض الروايات منها ما جاء في سنن الدارمي في روايته لهذا الحديث فلفظ الرواية فيه " ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بَدَنَةً بِيَدِهِ، ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا فَنَحَرَ مَا غَبَرَ، وَأَشْرَكَهُ فِي بُدْنِهِ "[٢]

٢ـ تضعفت - تضيفت

في حديث إسلام أبي ذر قال خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَارٍ، وَكَانُوا يُحِلُّونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي أُنَيْسٌ وَأُمُّنَا، فَنَزَلْنَا عَلَى خَالٍ لَنَا. ... وفيه " فَأَتَيْتُ مَكَّةَ فَتَضَعَّفْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ "[٣]

الدراسة والتحليل

سياق الحديث في قصة اسلام أبي ذر، وقوله في الحديث " فتضعفت " هكذا رواه جمهور الرواة، وراوه ابن ماهان " فتضيفت "[٤] ومعنى تضعفت أي: استضعفت قال ابن قتيبة: " وَقد تدخل استفعلت على بعض حُرُوف تفعلت نَحْو: تعظم واستعظم، وتكبر واستكبر، وتيقن واستيقن "[٥]. وقال ابن الأثير: يُقَالُ تَضَعَّفْتُه واسْتَضْعَفْتُه كَمَا يُقَالُ تَيَقَّن واسْتَيْقَن: لِلَّذِي يَتَضَعَّفُه النَّاسُ ويَتَجَبَّرُون عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا لِلْفَقْرِ ورَثَاثَةِ الْحَالِ. [٦]ومعنى هذه اللفظة أنه اختار للسؤال عن النبي صلي الله عليه وسلم رجلا ظنه ضعيفا، فلم يقدم على سؤال من يخشي

(١) ينظر: معالم السنن ٢٠١/٢، والمعلم ٢/ ٨٦.
(٢) ينظر: سنن الدارمي ١١٦٧/٢.
(٣) صحيح مسلم ٤/ ١٩١٩.
(٤) ينظر: إكمال المعلم ٥٠٦/٧.
(٥) ينظر: غريب الحديث ١٨٧/٢.
(٦) النهاية لابن الأثير ٨٨/٣.

منه ويتوقع أذاه، ولِأَن الضَّعِيف مَأْمُون الغائلة غَالِبا. [١] وقد ذكر شراح الحديث أن ابن ماهان قد صحف في روايته لهذه اللفظة فرواها " تضيفت " وأنه لا وجه لها في هذا الحديث. قال النووي: " وفي رواية ابن مَاهَانَ فَتَضَيَّفْتُ بِالْيَاءِ، وَأَنْكَرَهَا الْقَاضِي وَغَيْرُهُ قَالُوا لَا وَجْهَ لَهُ هُنَا[٢] "ومع إنكار بعض الشراح لرواية ابن ماهان إلا أنه من الممكن تخريجها على أنها مأخوذة من قولهم تضيفت الشمس: إذا مالت للغروب[٣]، ويكون معنى قوله في الحديث على هذه الرواية فتضيفت " أي ملت إلى رجل أسأله عن النبي عليه السلام.

٣ - قرينتين - غرارتين

في حديث أَبِي مُوسَى قَالَ: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ لَهُمُ الْحُمْلَانَ، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ، وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ،. ... وفيه: " فَلَمَّا أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ ابْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ، فَانْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ [٤]

الدراسة والتحليل

قوله في الحديث " خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ " هكذا روى بتذكير هذين والقرينين، وروي بتأنيثهما بلفظ هاتين القرينتين، وجاء في بعض الروايات عن ابن ماهان " هاتين الغرارتين. [٥] فمن رواه" هذين

(١) ينظر: إكمال المعلم ٥٠٦/٧، وشرح السيوطي ٤٤١/٥.

(٢) ينظر: شرح النووي ٢٨/١٦.

(٣) ينظر: الجمهرة ٩٠٩/٢ " ض ف ي "، والمقاييس٣٨١/٣."ض ي ف ".

(٤) صحيح مسلم ١٢٦٩/٣.

(٥) ينظر: مشارق الأنوار ٢/ ١٨٠.

القرينين" فهذين: اسم إشارة للمثنى للمذكر، والقرينان: هما: البعيران المقرونان بعقال واحد، يقال قَرَنْتُ الْبَعِيرَيْنِ أَقْرُنُهما قَرْناً: جَمَعْتُهُمَا فِي حَبْلٍ وَاحِدٍ(١). فالتذكير فيها على إرادة البعير، وأما من رواه " هاتين القرينتين " فهاتين اسم إشارة للمثنى المؤنث، والقرينتين بلفظ التأنيث على معنى كون البعيرين ناقتين(٢) ؛ لأن البعير في اللغة اسْم يجمع الذّكر وَالْأُنْثَى.. والبَعِيرُ من الإبل بمَنْزِلَةِ الإِنْسَانِ مِنَ النّاس، يُقَال: الجَمَلُ بَعِيرٌ، والناقَةُ بَعِيرٌ، ويُجْمَع عَلَى أَبْعِرَة وبُعْرَان(٣)، قال الخليل: " والعرب تقول: هذا بَعيرٌ ما لم يَعْرِفوا، فإذا عَرَفوا قالوا للذّكر: جمل، وللأُنْثَى: ناقة، كما يقولون: إنسان فإذا عرفوا قالوا للذكر: رجل، وللأُنْثى امرأة (٤).كما خرج بعضهم هذه الرواية القرينتين بالتأنيث على أنها كانت نوقا إناثا شوائل أى حوامل (٥) من قولهم ناقة شائل: إذا شالت بذنبها يعني رفعت ذنبها وإنما تفعل ذلك إذا حملت لتدفع ولدها وتريه أنها حامل "(٦)

أما رواية ابن ماهان " هاتين الغرارتين" ففي توجيهها أن هاتين اسم إشارة للمثنى المؤنث " والغرارتين "مثنى غرارة بكسر الراء، والغرارة: وعاءٌ من صُوفٍ أو شَعْرٍ لنَقْل التِّبْنِ وما أشْبَهَهُ وقيل: الغِرَارَةُ: الجوالِقُ، وقيل الكبيرة منها، وجمعُها:

(١) ينظر: لسان العرب ٣٣٦/١٣"ب ع ر".
(٢) ينظر: إكمال المعلم ٥٠٦/٧.
(٣) ينظر: الجمهرة ٣١٦/١"ب ر ع".
(٤) العين ١٣٢/٢" ع ر ب ".
(٥) ينظر: مطالع الأنوار ١٧١/١.
(٦) ينظر: شرح الفصيح ٢٨٤/١.

غَرائِرُ [١].وبها فسر ما جاء من حديث عثمان " «أَيُّ شَيءٍ فِي الْغَرَارَتَيْنِ؟ »، قَالَ: دَقِيقٌ وَسَمْنٌ وَعَسَلٌ. [٢]

ومن خلال ما تقدم نستطيع القول بوقوع التصحيف في رواية ابن ماهان" هاتين الغرارتين " وهو ما جزم به ابن قرقول في مطالع الأنوار[٣] وأن الرواية الأصوب هي لفظ "القرينين أو القرينتين "، لأن سياق الحديث يدعم تفسير القرينين أو القرينتين بالبعيرين أو الناقتين المقرون أحدهما بصاحبه في عقال واحد، ومما يؤكد ذلك قوله في بقية الحديث " لستة أبعرة " فهذا اللفظ إجمال لقوله " هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ " وأبعرة جمع لبعير.

وأيضا ما جاء في رواية من روايات هذا الحديث من قوله " فأمر لنا بخمس ذّود".[٤]

والذَّوْد من الإبِل: من الثلاث إلى العشر[٥]، فلفظ الذود في هذه الرواية واضح في الدلالة على أن المراد من القرينين البعيران المقرونان لا الغرائر كما روى ابن ماهان.

(١) ينظر: تهذيب اللغة ١٨/٨ " غ ر "، و لسان العرب ٥/ ١٨"غ ر ر"، و تصحيح التصحيف ص ٣٩.

(٢) ينظر المعجم الكبير للطبراني: ١٣/١٥٠.

(٣) ٥/٣٤٩.

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال ٥/٢٩٥.

(٥) ينظر: العين ٨/٥٥ "د ذ و ".

الـخـاتـمة

الحمد لله في الافتتاح والاختتام، والصلاة والسلام على خير الأنام، نبينا محمد خاتم الرسل الكرام، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبـعـد

فقد فرغت ـ بعون من الله وتوفيقه ـ من هذا البحث الذي تضمن دراسة للتوجيه اللغوي لرواية ابن ماهان لأحاديث صحيح الإمام مسلم، وقد أسفر البحث عن جملة من النتائج:

أولا: رواية ابن ماهان لأحاديث صحيح مسلم من الروايات المعتمدة للصحيح ، وقد اعتمدها شراح الحديث ، بل هي الرواية الأم لدى المغاربة.

ثانيا: مجيء رواية ابن ماهان على الأصل اللغوي في تحقيق الهمز لدى العرب مقابل التسهيل في رواية غيره.

ثالثا: موافقة رواية ابن ماهان للقياس في تخفيف الهمزة بإبدالها واوا في واخيت كطريق من طرق تخفيف الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها

رابعا: جريان رواية ابن ماهان على الأصل في الهمزة في يبتئر في مقابل ابدالها هاء في رواية غيره.

خامسا:موافقة روايته للغة أكثر العرب وجمهورهم في فك الادغام في الفعل المضاعف المسند لضمائر الرفع.

سادسا: رواية ابن ماهان موافقة للأصل اللغوي في تعدى الفعل تفصي.

سابعا: روايته برفع لفظ " جذع " ظاهرة من الوجهة الإعرابية ولا تحتاج لتأويل بخلاف رواية غيره.

ثامنا: السياق يدعم رواية ابن ماهان "يتفقرون " بتقديم الفاء على القاف.

تاسعا: السياق يقوي رواية ابن ماهان " ببأس أكبر " بالباء في الحرفين

عاشرا: مجيء السياق مخالف لرواية ابن ماهان في يوافوني بالصغار.

حادي عشر: رواية ابن ماهان " فتضيفت " لها وجه لغوى تحمل عليه بدلا من القول بالتصحيف فيها.

فـهـرس الـمـصـادر والـمـراجـع

حرف الهمزة

١. الإبدال لأبى الطيب اللغوي ـ تحقيق د/ عز الدين التنوخي ـ دمشق ١٩٦١م.

٢. آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني – ط/ دار صادر بيروت.

٣. أساس البلاغة للزمخشري ـ تحقيق/ محمد باسل عيون السود – نشر: دار الكتب العلمية، بيروت الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٤. إصلاح المنطق لابن السكيت – تحقيق/ محمد مرعب – ط/ دار إحياء التراث العربي – الأولى ٢٠٠٢م.

٥. الأصوات اللغوية د /إبراهيم أنيس – نشر/ مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – الخامسة ١٩٧٥م.

٦. الأعلام للزركلي نشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار/ مايو ٢٠٠٢م.

٧. أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) للخطابي (ت ٣٨٨ هـ) المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود – الناشر: جامعة أم القرى – الأولى، ١٩٨٨ م.

٨. الإفصاح عن معانى الصحاح لابن هبيرة – تحقيق/ فؤاد عبد المنعم أحمد – الناشر: دار الوطن ١٤١٧هـ.

٩. الأفعال لابن القَطَّاع، ط: عالم الكتب، الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

١٠. الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب لمحمد بن عبد الحق اليفرني (٦٢٥هـ) المحقق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين الناشر: مكتبة العبيكان، الأولى ٢٠٠١م

١١. إكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم لِلقَاضِي عِيَاض المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل – نشر: دار الوفاء مصر، الأولى ١٤١٩ هـ.

١٢. الألفاظ لابن السكيت – تحقيق د. فخر الدين قباوة الناشر: مكتبة لبنان ،الأولى ١٩٩٨م.

١٣. الأنساب للسمعاني – تحقيق /عبد الرحمن بن يحيى اليماني وغيره – الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢م.

حرف الباء

١٤. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الناشر: دار ابن الجوزي (١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ)

حرف التاء

١٥. تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة – تحقيق/ ابراهيم شمس الدين – نشر/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٦. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي – تحقيق/ جماعة من المحققين – ط/ دار الهداية – دون تاريخ

١٧. تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار – ط/ دار العلم للملايين بيروت – الرابعة ١٩٨٧م.

١٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي تحقيق/ عمر عبد السلام التدمري – نشر: دار الكتاب العربي – الثانية ١٩٩٣ م.

١٩. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي – تحقيق/ بشار عواد معروف – ط/ دار الغرب بيروت ـ الأولى ٢٠٠٠م.

٢٠. تاريخ نيسابور لمحمد بن عبد الله بن البيع – تلخيص الخليفة النيسابوري – ط/ كتابخانة ابن سينا طهران.

٢١. تذكرة الحفاظ للذهبي ط/ دار الكتب العلمية بيروت – الأولى ١٩٩٨ م

٢٢. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي – تحقيق/ السيد الشرقاوي – نشر: مكتبة الخانجي – القاهرة الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢٣. التعريفات للجرجاني ط/ دار الكتب العلمية الأولي ١٩٨٣م.

٢٤. التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وإعرابه ومعانيه للوقشى – تحقيق د/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ـ الناشر: مكتبة العبيكان الرياض الأولى، ١٤٢١ هـ

٢٥. تفسير غريب ما في الصحيحين " للحميدي – تحقيق د/ زبيدة محمد سعيد عبد العزيز – ط/ مكتبة السنة بالقاهرة – الأولى ١٩٩٥م.

٢٦. التمهيد في علم التجويد لابن الجزري تحقيق د/ على حسين البواب – ط/ مكتبة المعارف بالرياض ـ الأولى١٩٨٥م.

٢٧. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش – تحقيق د/ على محمد فاخر ط/ دار السلام ـ الأولي ١٤٢٨هـ.

٢٨. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر – تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، ومحمد عبد الكبير البكري – الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ١٣٨٧ هـ

٢٩. تهذيب التهذيب لابن حجر – ط/ مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الأولى ١٣٢٦هـ

٣٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ للمزي – تحقيق/ د. بشار عواد معروف – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

٣١. تهذيب اللغة للأزهري تحقيق/ محمد عوض مرعب – دار إحياء التراث العربي ، بيروت – الأولى ٢٠٠١م.

٣٢. التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن – المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الناشر: دار النوادر، دمشق ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

حرف الجيم

٣٣. جمهرة اللغة لابن دريد – تحقيق/ رمزي منير بعلبكي– نشر/ دار العلم للملايين بيروت – الأولى ١٩٨٧م.

٣٤. الجمل في النحو للخليل ـ تحقيق د/ فخر الدين قباوة – الخامسة ١٩٩٥م.

حرف الحاء

٣٥. حاشية الصبان على شرح الأشموني على الألفية، نشر/ دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى ١٩٩٧م.

٣٦. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم – دار إحياء التراث العربي – الأولي ١٩٦٧.

٣٧. الحطة في ذكر الصحاح الستة للقنوجي – ط/ دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥م.

٣٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعيم الأصبهاني – الناشر: السعادة – مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

حرف الخاء

٣٩. الخصائص لابن جنى، تحقيق /محمد علي النجار، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب – الرابعة ـ دون تاريخ

حرف الدال

٤٠. دراسة الصوت اللغوي د/ أحمد مختار عمر ط/ عالم الكتب، القاهرة.

٤١. دراسات في فقه اللغة د/ صبح الصالح – نشر: دار العلم للملايين الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م

٤٢. ديوان الأدب للفارابي تحقيق د/ أحمد مختار عمر. ط/ دار الشعب، ٢٠٠٣م.

حرف الراء

٤٣. الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري تحقيق/ إحسان عباس الثانية ١٩٨٠م.

حرف السين

٤٤. سر صناعة الإعراب لابن جنى ط/ دار الكتب العلمية بيروت الأولي ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

٤٥. سنن الدارمي تحقيق/ حسين سليم أسد الداراني الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، الأولى٢٠٠٠ م.

٤٦. سير أعلام النبلاء للذهبي تحقيق/ مجموعة من المحققين ط/ مؤسسة الرسالة ،الثالثة ١٩٨٥.

حرف الشيـن

٤٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي حققه: محمود الأرناؤوط – نشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت – الأولى – ١٩٨٦ م.

٤٨. شرح أبيات مغنى اللبيب لعبد القادر البغدادي – تحقيق /عبد العزيز رباح ورفاقه ط/ دار المأمون للتراث بيروت.

٤٩. شرح الحديث المقتفي في مبعث النبي المصطفى لأبي شامة، المحقق: جمال عزون الناشر: مكتبة العمرين العلمية – الشارقة/ الإمارات الأولى ١٩٩٩ م

٥٠. شرح السيوطي على صحيح مسلم تحقيق/ أبي اسحاق الحويني الأثري – الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع – الأولى ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م

٥١. شرح شافية ابن الحاجب للرضى – تحقيق/ محمد نور الحسن ورفاقه – نشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٩٧٥ م

٥٢. شرح صحيح البخاري لابن بطال تحقيق /أبي تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض – الثانية ٢٠٠٣م

٥٣. شرح الفصيح لابن هشام تحقيق د/ مهدى عبيد جاسم – الأولى ١٩٨٨م

٥٤. شرح المشكاة للطيبي – المحقق: د. عبد الحميد هنداوي – الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض) الأولى ١٩٩٧م

٥٥. شرح مشكل الآثار للطحاوي تحقيق/شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة – الأولى – ١٤٩٤ م.

٥٦. شرح مصابيح السنة لابن الملك – تحقيق/ جماعة من المحققين ط/ دار الثقافة الإسلامية ،الأولي ٢٠١٢م.

٥٧. شرح المفصل لابن يعيش تقديم د/ إميل يعقوب – نشر/ دار الكتب العلمية بيروت – الأولي ٢٠٠١م.

٥٨. شرح النووي على صحيح مسلم الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الثانية، ١٣٩٢هـ.

٥٩. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري – تحقيق/د حسين ابن عبد الله العمري وآخرين – نشر: دار الفكر. الاولى ١٩٩٩ م.

حرف الصاد

٦٠. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس – تحقيق/ عمر فاروق الطباع – مكتبة المعارف بيروت – الأولى ١٩٩٣م

٦١. صحيح البخاري " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه " تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر – الناشر: دار طوق النجاة ،الأولى ١٤٢٢هـ

٦٢. صحيح ابن حبان تحقيق شعيب الأرنؤوط ـ الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

٦٣. صحيح مسلم – المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٦٤. صيانة صحيح مسلم لتقي الدين المعروف بابن الصلاح ، تحقيق/ موفق عبدالله عبدالقادر الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الثانية ١٤٠٨هـ

حرف الطاء

٦٥. طبقات الحفاظ للسيوطي ط/ دار الكتب العلمية – بيروت الأولى، ١٤٠٣هـ.

٦٦. طبقات الحنابلة لأبي يعلي – تحقيق/ محمد حامد الفقي – دار المعرفة بيروت.

٦٧. طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، تحقيق/أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، الثانية١٩٩٦ م.

حرف العين

٦٨. العبر في خبر من غبر للحافظ الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، تحقيق /أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

٦٩. العدة في إعراب العمدة لابن فرحون – ط /مكتب الهدى بالدوحة – الأولى دون تاريخ.

٧٠. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د/ محمود السعران ط/ دار الفكر العربي، الثانية ١٩٩٧م.

٧١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٧٢. العين للخليل بن أحمد الفراهيدي – تحقيق د/ مهدى المخزومي، ود/ إبراهيم السامرائي – نشر دار ومكتبة الهلال – دون تاريخ.

حرف الغين

٧٣. غريب الحديث لابن الجوزي تحقيق د/ عبد المعطي أمين القلعجي نشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان الأولى١٩٨٥م.

٧٤. غريب الحديث للخطابي تحقيق/ عبد الكريم الغرباوي – ط/ دار الفكر دمشق ١٩٨٢م.

٧٥. غريب الحديث لأبى عبيد تحقيق د/ محمد عبد المعيد خان ـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن الأولى١٩٦٤ م.

٧٦. غريب القرآن لابن قتيبة تحقيق/ أحمد صقر ط/ دار الكتب العلمية ١٩٧٨م.

٧٧. الغريبين للهروي تحقيق/ أحمد فريد المزيدي – نشر/ مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ،الأولى ١٩٩٩م.

حرف الفاء

٧٨. فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني الناشر: دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩.

٧٩. فتح الكبير المتعال في إعراب المعلقات العشر الطوال لمحمد علي طه الدرة الناشر: مكتبة السوادي جدة ،الثانية، ١٤٠٩ هـ– ١٩٨٩م

٨٠. فتح المنعم في شرح صحيح مسلم ،للدكتور موسى شاهين لاشين – الناشر: دار الشروق – الأولى – ٢٠٠٢ م.

٨١. فتح الودود في شرح سنن أبى داوود للسندي – تحقيق /محمد زكى الخولي – الأولي ٢٠١٠م.

٨٢. الفهرست لابن النديم – تحقيق/ إبراهيم رمضان – دار المعرفة بيروت – الثانية ١٩٩٧م.

٨٣. في البحث الصوتي عند العرب د/ خليل إبراهيم العطية – نشر/ دار الجاحظ بغداد ١٩٨٣م.

٨٤. في اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس – نشر/ مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة – دون تاريخ.

حرف القاف

٨٥. القاموس المحيط للفيروزآبادي ـ تحقيق/ محمد نعيم العرقسوسي ـ ط/ مؤسسة الرسالة بيروت – الثامنة ٢٠٠٥م.

٨٦. القبس في شرح موطأ مالك بن أنس لأبى بكر بن العربي الاشبيلي ،تحقيق/ د محمد عبد الله ولد كريم الناشر: دار الغرب الإسلامي – الأولى، ١٩٩٢م.

٨٧. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث د/ عبد الصبور شاهين – ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة دون تاريخ.

٨٨. قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج للولوي ط/ دار ابن الجوزي – الأولي ١٤٢٤هـ.

٨٩. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر لابن بامخرمة – عُني به: أبو جمعة مكري ،وخالد زواري – الناشر: دار المنهاج – جدة – الأولى، ٢٠٠٨ م.

حرف الكاف

٩٠. الكتاب لسيبويه – تحقيق/ عبد السلام هارون – نشر مكتبة الخانجي – الثالثة ١٩٨٨م.

٩١. كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي – تحقيق/ علي حسين البواب – الناشر: دار الوطن – الرياض.

٩٢. الكناش في فنى النحو والصرف لابن شاهنشاه – تحقيق د/ رياض بن حسن الخوام – نشر: المكتبة العصرية بيروت ٢٠٠٠ م

٩٣. الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم – لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي، نشر: دار المنهاج –الأولى ٢٠٠٩ م

حرف اللام

٩٤. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري – نشر: دار صادر بيروت.

٩٥. لسان العرب لابن منظور ، ط/ دار صادر بيروت ، الثالثة ١٤١٤هـ.

٩٦. اللغة لجوزيف فندريس – تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص – الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ م.

٩٧. اللغة وعلم اللغة لجان ليونز ترجمة /مصطفى ذكي حسن التوني ، ط/ دار النهضة العربية دون تاريخ

٩٨. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح لشمس الدين البرماوي تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب – الناشر: دار النوادر، سوريا الأولى ٢٠١٢ م.

٩٩. لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح للدِّهلوي الحنفي ، تحقيق وتعليق/ الدكتور تقي الدين الندوي الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا ،الأولى ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤م

١٠٠. اللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحي – ط/ دار المعرفة الجامعية ١٩٩٦م.

١٠١. اللهجات العربية في كتاب سيبويه أصواتا وبنية د /صالح راشد غنيم ١٤٠٣ هـ

حرف الميم

١٠٢. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار لمحمد طاهر ابن علي الكجراتي – ط/ دائرة المعارف العثمانية ،الثالثة ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م.

١٠٣. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده – تحقيق/ عبد الحميد هنداوي – نشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى ٢٠٠٠ م.

١٠٤. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث د/ رمضان عبد التواب – نشر/ مكتبة الخانجي – الثالثة – ١٩٩٧م.

١٠٥. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا على القاري الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان – الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م

١٠٦. المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي – تحقيق /فؤاد علي منصور – نشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى١٩٩٨م

١٠٧. مسند إسحاق بن راهويه ، تحقيق/ د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي – الناشر: مكتبة الإيمان – المدينة – الأولى، ١٩٩١م.

١٠٨. مسند الإمام أحمدبن حنبل – تحقيق/ شعيب الأرنؤوط ، وعادل مرشد، وآخرين الناشر: مؤسسة الرسالة – الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

١٠٩. مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض – نشر المكتبة العتيقة.

١١٠. مصابيح الجامع للدماميني اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر، سوريا الأولى٢٠٠٩ م.

١١١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي – ط/ المكتبة العلمية بيروت

١١٢. مصنف ابن أبى شيبة تحقيق/ كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد – الرياض – الأولى ١٤٠٩هـ.

١١٣. مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول ـ تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر، الأولى ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

١١٤. معالم السنن للخطابي ط/ المطبعة العلمية بحلب – الأولي ١٩٣٢م.

١١٥. معانى النحو. لفاضل صالح السامرائي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن ،الأولى ٢٠٠٠ م.

١١٦. معانى القرآن للفراء – تحقيق/ محمد علي النجار ورفاقه ـ الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ـ الأولى – دون تاريخ.

١١٧. معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ـ الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – السابعة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

١١٨. المعجم الكبير للطبراني – تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي – دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة – الثانية.

١١٩. المُعْلم بفوائد مسلم لمحمد بن علي التَّمِيمي المازري المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي ، الناشر: الدار التونسية للنشر ،الثانية ١٩٨٨ م.

١٢٠. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ـ تحقيق د/ مازن المبارك، ط/ دار الفكر – السادسة ١٩٨٥م.

١٢١. المفاتيح في شرح المصابيح للحسين بن محمود المظهري تحقيق /لجنة مختصة من المحققين ط: دار النوادر، وزارة الأوقاف الكويتية، الأولى٢٠١٢ م

١٢٢. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي تحقيق/ محيي الدين ديب ميستو وآخرين الناشر: دار ابن كثير دمشق – بيروت، الأولى ١٩٩٦ م.

١٢٣. المقتضب للمبرد – تحقيق/ محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. – بيروت – دون تاريخ.

١٢٤. مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق/ عبد السلام محمد هارون نشر: دار الفكر١٩٧٩ م.

١٢٥. الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور ـ نشر مكتبة لبنان الأولى ١٩٩٦ م.

١٢٦. موطأ الإمام مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني – تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف الناشر: المكتبة العلمية، الثانية.

١٢٧. الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي ، تحقيق/ د. عبد الحميد هنداوي الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز ،الثانية ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ هـ.

حرف النون

١٢٨. نتائج الفكر في النحو للسهيلي ط/ دار الكتب العلمية بيروت – الأولي ١٩٩٢م

١٢٩. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لشهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني ، تحقيق /إحسان عباس ،الناشر: دار صادر– بيروت.

١٣٠. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير – تحقيق/ طاهر احمد الزاوي، محمود محمد الطناحي – ط/ المكتبة العلمية بيروت – ١٩٧٩م.

حرف الواو

١٣١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ـ تحقيق/ إحسان عباس ط/ دار صادر بيروت.